شبكة الأمين السلفية

http"//www.al-amen.com
http"//www.al-amen.com

بيان الحقيقة بإظهار فضائل الصديقة والرد على افتراءات الروافض المختلقة

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

الجزء الأول :

بيان الحقيقة في إظهار فضائل الصديقة والرد على افتراءات الروافض المختلقة

****

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المستحق لكمال النعوت والصفات ،المُسَبَح بصنوف اللغات ، المحمود على جميع الأفعال والحالات، مسهل ما صعب من الأمور الكائنات ، الواعد بنصر المؤمنين والمؤمنات ، المدافع عنهم بالحجج البينات ،والآيات القاطعات ، أحمده على ترادف نعمه السابغات وترافد مننه السائقات حمدا دائما على ممر

الأوقات والساعات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة منزهة عن الشك والشبهات؛وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه و سلم استخرجه من أشرف الآباء والأمهات ؛وابعثه بالمعجزات البالغات؛ والآيات والحجج الواضحات ؛وختم به النبوة والرسلات ،وخصه بأفضل النساء والزوجات ، وشرفه بتحريمهن على المؤمنين بعد الوفاة والممات ،وأنزل في ذلك الآيات البينات ، فأضاء بنور رسالته حنادس الظلم والظلمات ، وانجلى بشمس مقالته سحاب الكفر والغوايات ، وأعز دينه بأصحابه وأهله الذين هم لأمته كالنجوم السائرات ، فصلى الله عليه وعليهم أفضل الصلوات ، وعلى أزواجه الطيب لطاهرات المنزهات ؛ عن قول أهل الإفك المبرآت وأخص منهن أحب الحبيبات إلى رسول ربالأرض والسماوات ، وسلم كثيرا إلى يوم الدين ونشر العظام الباليات.

الحمد لله الذيإذا أراد إظهار فضيلة هيء لها الأسباب ، وامتحن بها الخصوم والأحباب ، وجعل عاقبتهاالعلو والشرف بالنصر والذكر الحسن بين أولي الألباب ، ومن ذلكم فضائل أمنا عائشةكاملة الأخلاق والآداب ، المبرأة عن كل بهتان من كل أفاك كذاب ، فجعل من يلمزهاويطعن فيها بالسباب ، ليوقظ بذلك قرائح النائمين من أبنائها الشيوخ والشباب ،فيهبوا لنصرتها والدفاع عنها بالحق والصواب ، ليرفع بذلك ذكرها ويثّبت أجرها الملكالوهاب ، فله الحمد أن جعل في هذه الأمة بقايا من أهل العلم أولي الألباب ، علىمنهج الحق سبيل السلف الصالح وكل رباني أواب يرمون كيد كل كائد بالنيّر من الشهاب ،ويكشفون مكر كل ماكر مرتاب ، ويفندون شبه كل مبتدع ضال

بالعمى والخبل مصاب ،ويبصرون كل بار بأمه محب ، ولربه أواب.

أما بعد:

لقدامتحنتأمناعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها محنة عظيمة طال أمدها ،وتجدد زمنها، ولكن جاءتالعاقبة حميدة والنصرة لها في كل وقت متجددة ،فالحمد لله على نعمه العديدة..

فقداتهمت هذهالعفيفة الطاهرة الشريفة ، حبيبة رسولالله صلى الله عليه وسلم في عرضها وشاعت التهمة في شرفها ،وصارتالألسن من المقبوحين والمنبوحين منالمنافقين من شيعة أبي بن سلول تلوكها وعبر التاريخ تشيعها ، ولم ينقطع دابر هذهالفتنة إلى يوم الناسِ ؛ جاء بها الروافض الأنجاس الأرجاس ، وكلما خرجقرنامنهاإلاوتصدى له أهل العلم الأكياس ؛ من أهل السنة من أبنائها ومحبيها فبينوا عوارهاوكشفوا إفكها وزيفها ، وها هي اليوم تعود يجرها خيبث عنودٌ ، ياسرٌ خاسرٌ لدود ،وقد نبت قرنها على رأسه من جديد ، فالويل له من يوم الوعيد ، فالذي تولى كبره لهعذاب أليم شديد ، وهاهم أهل الحق من العلماء الربانيين ، وطلبة العلم السلفيينتصدوا لها فكسروا قرنها إلى غير رجعة – إن شاء الله – فقد بان الحق جليا ، واضمحلباطل الرفض موليا ، وغيرة مني على عرض أمي ، أحببت أن أساند إخواني فهمهم همي ،وأشد عضدهم بالدفاع عن عرض النبي الأمي ، وأحب الخلق إليه أمي ، الطاهرة العفيفةالحصينة الشريفة ، لعلي أحشر في زمرتهم ،وأنسب إليهم ، فالمرء يحشر مع من أحب قولاوفعلا ولسبيلهم طلب ، يوم يتبع كل إنسان إمامه ومن كان على شاكلته ،فاللهم ارزقناحب الرسول وآل بيته ووفقنا لأداء حقوقهم علينا وحقوقه ..وهذا أقل ما نستطيعه ، وإلافالموت أحب إلينا من الحياة في سبيل الذب عنهم..

وأما عملي فيالكتاب فسأذكره بإذن الملك الوهاب إذا فرغت منه ،وكان في العمر بقية..

نسبها:

أبوها: أبوبكر بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بنكعب بن سعد بنتيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهربن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بنمدركة بنإلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أمها : أم رومان بنتعامر بن عمير بن ذهل بندهمان بن الحارث بن تيمبنمالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياسبن مضر بن نزار بن معد بنعدنان.

قال الحافظ بنحجر رحمه الله في الإصابة [ج٨/ ١٦-٢٠] عائشة بنت أبي بكر الصديق تقدم نسبها فيترجمة والدها عبد الله بن عثمان رضي الله عنهم وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمرالكنانية ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس .وانظر الاستيعاب في معرفة الأصحابلابن عبد البر [ج٢/١٠٨-١١٠] وطبقات ابن سعد [ج ٨/ ٥٨- ٨١] وأسد الغابة في معرفةالصحابة [١/ ١٣٨٣- ١٣٨٥] وغيرها كثير.

وقال الذهبي فيسير أعلام النبلاء لذهبي [ج٢/ ١٣٥] "القرشية التيمية، الملكية، النبوية، أماالمؤمنين، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، أفقه نساء الامة على الاطلاق. "

تاريخ ولا دتها ومكانإزدايدها ..وكانت عائشة ولدت [بمكة] ، وذلك في السنة الرابعة منالنبوة في أولها، وتزوجها رسول الله في السنة العاشرة في شوال وهي يومئذ بنت ستسنين. الطبقات الكبرى [ج٨/٧٩.]

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح [ج٧/ ١٤٣]: وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرةبثمان سنين أو نحوها.

وقال الذهبي في السير :[ج٢/ ١٣٩]:وعائشة ممن ولد في الإسلام ، وهي أصغر منفاطمة بثماني سنين.

وكانت تقول: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين. وذكرت أنها لحقت بمكة سائسالفيل شيخا أعمى يستعطي.وكانت امرأة بيضاء جميلة.ومن ثم يقال لها : الحميراء.

ففي صحيح ابن حبان برقم [٦٨٦٨] -أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا ابن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمرعن الزهري أخبرني عروة بن الزبير : أن عائشة رضي الله عنها قالت :" لم أعقل أبويقط إلا وهما يدينان الدينولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليهو سلم طرفي النهار بكرة وعشيا."

تنبيه مهم :قال ابن القيم في المنار المنيف ٨٩ – [١/ ٦٠] وكلحديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق مثل >> : يا حميراء لاتأكلي الطين فإنه يورث كذاوكذا.<<..

وقال الذهبي فيالسير [٢/ ١٦٧] بعد إيراده الأثر : وقد قيل: إن كل حديث فيه: يا حميراء، مليصح.

قال شعيبالأرناؤوط محقق الجزء الثاني من السير : في هذه الكلية نظر، فقد أخرج النسائي في " عشرة النساء " ورقة [٧٥ / ١] من حديث يونس ابن عبد الاعلى، حدثنا ابن وهب، أخبرنيبكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشةزوج النبي صلى الله عليه

وسلم قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، قال لي ››:ياحميراء، أتحبين أن تنظري إليهم ؟ ‹‹فقلت: نعم، فقام بالباب، وجئته، فوضعتذقني على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خده، قالت: ومن قولهم يومئذ: أبا القاسم طيبا ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ››:حسبك ‹‹قلت: يا رسول الله لاتعجل، فقام لي ثم قال ››:حسبك ‹‹فقلت: لا تعجل يا رسول الله، قالت: وما بي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكانيمنه.

قال الحافظ في " الفتح " [٢ / ٣٥٥]: إسناده صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا،وقال الزركشي في المعتبر[٢ / ١٩، و ١ /٢٠] وذكر لي شيخنا ابن كثير، عن شيخه أبيالحجاج المزي أنه كان يقول: كل حديث فيه ذكر الحميراء باطل إلا حديثا في الصوم فيسنن النسائي.

قلت: وحديث آخر في النسائي...دخل الحبشةالمسجد...وذكر الحديثالسابق.

وهو في الصحيحة للشيخالألباني برقم [٣٢٧٧] (يا حُمَيراءُ! أتحبِّينَ أن تنظُرِي إليهم؟! يعني: إلىلعِبِ الحبشةِ ورقصِهم في المسجدِ.(

أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (٣٠٧/٥/ ٨٩٥١)، والطحاوي في"مشكل الآثار (1/117) "قالا: أنا يونس بن عبدالأعلى قال: أنا ابن وهب قال: أخبرني بكر بن مُضر عنابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي - صلىالله عليه وسلم - قالت: دخل الحبشةُ المسجدَ يلعبون، فقال لي: (فذكره.‹‹ ...(

قلت: [أي الشيخالألباني] وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير يونس بن عبد الأعلى،فهو على شرط مسلم وحده. وقال الحافظ في "الفتح -(2/444) " بعدما عزاه للنسائيوحده-:"إسناده صحيح، ولم أر في

حديث صحيح ذكر)الحميراء) إلا فيهذا."

وعقب عليه بعضهمبحديث آخر في الصوم ، كما كنت نقلته في "آداب الزفاف " (ص .(272وكان ذلك قبل طبع "السنن الكبرى" للنسائي، فافترضت يومئذٍ أن الحديث الآخر فيه، والآن وقد طبعت هذه "السنن "، ولم أجد الحديث فيه، كما لم أجده من قبل في "الصغرى"- وهي المسماة ب "المجتبى"-؛ فقد غلب على ظني خطأ هذا البعض، وأنه اشتبه عليه بحديث الترجمة ، ولاسيما وأحفظ الحفاظ- وهو العسقلاني- ينفي ذلك، وهو متأخر عن ذاك البعض؛ واللهأعلم.

زواجه صلى اللهعليه وسلم من عائشة وأنه كان بوحي من الله:

ففي صحيح البحاري برقم [٣٨٩٥]حدثنامعلى حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلىالله عليه و سلم قال لها (أريتك في المنام مرتين، أى أنك في سرقة من حرير ، ويقالهذا امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه) . وأطرافه[٤٧٩٠ ، ٤٨٣٢ ، 6609 ، . [6610وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب في فضلعائشة رضي الله عنها رقم[٢٤٣٨] بلفظ قال :حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُوالرَّبِيعِ جَمِيعًا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لأَبِى الرَّبِيعِ - حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَاقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أُرِيتُكِ فِى الْمَنَامِثَلاَثَ لَيَالٍ جَاءَنِى بِكِ الْمَلَكُ فِى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَيَقُولُهَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِىَ فَأَقُولُ إِنْيَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ ». وابن سعد بلفظ البخاري ، وأحمد فيالمسند.

قلت : رؤيا الأنبياء وحي ،فعن عائشة أماملؤمنين رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه و سلم منالوحي الرؤيا الصالحة في النوم

فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.. البخاري كتابدأ الوحي [ح 03] .

عمرها يوم عقد عليها ويوم بني بها:

وفيه برقم [٣٨٩٤]حدثني فروةبن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوجني النبي صلى الله عليه و سلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بنيالحارث بن خزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحةومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على بابالدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثمأدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائرفأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه و سلم ضحىفأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين :أطرافه [٤٨٤٠ ، ٤٨٤١ ، 4861 ، 4863 ،]. 4865

وأخرجه مسلم في كتاب النكاح باب تزويج الأب البكر الصغيرةرقم[١٤٢٢].

تاريخ زواجه منها وعمرها أنذاك:

وفي صحيح البخاري برقم [٣٨٩٦]حدثنيعبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال : : توفيت خديجة قبل مخرجالنبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة بثلاثسنين

فلبث سنتين أوقريبا من ذلك ، ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسعسنين.

قال ابن حجر فيالفتح : [ج ٧/ ٢٦٥- ٢٦٦] فيه إشكال لأن ظاهره يقتضي أنه

لم يبن بها إلا بعد قدومهالمدينة بسنتين ونحو ذلك ، لأن قوله فلبث سنتين أو نحو ذلك أي بعد موت خديجة، وقوله : ونكح عائشة أي عقد عليها لقوله بعد ذلك وبنى بها وهي بنت تسع ؛ فيخرج من ذلك أنهبنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين؛ وليس كذلك لأنه وقع عند المصنف في النكاح منرواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكثت عنده تسعا ، وسيأتي ما قيل منإدراج النكاح في هذه الطريق وهو في الجملة صحيح؛ فإن عند مسلم من حديث الزهري عنعروة عن عائشة في هذا الحديث وزُفت إليه وهي بنت تسع ؛ ولعبتها معها ، ومات عنهاوهي بنت ثمان عشرة.

وله من طريق الأسود عن عائشة نحوه ، ومن طريق عبد الله بن عروة عن أبيه عنعائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه و سلم في شوال وبنى بي في شوال.

فعلى هذا فقوله: فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ؛ أي لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنتزمعة قبل أن يهاجر ثم بنى بعائشة بعد أن هاجر، فكأن ذكر سودة سقط على بعض رواته.

وقد روى أحمدوالطبراني بإسناد حسن عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأةعثمان بن مظعون يا رسول الله ألا تزوج؟ قال: نعم ، فما عندك ؟ قالت : بكر وثيب ،البكر بنت أحب خلق الله إليك عائشة ، والثيب سودة بنت زمعة: قال: فاذهبي فاذكريهماعلي. فدخلت على أبي بكر فقال إنما هي بنت أخيه.

قال: قولي له أنتأخي في الإسلام وابنتك تصلح لي . فجاءه فأنكحه . ثم دخلت على سودة. فقالت لها أخبريأبي فذكرت له ، فزوجه.

وذكر بن إسحاق وغيره أنه دخل على سودة بمكة . وأخرج الطبراني من وجه

آخر عنعائشة قالت: لما هاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم وأبو بكر خلفنا بمكة فلمااستقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع ، وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتبإلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أم رومان ، وأم أبي بكر وأنا وأختي أسماء،فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة ، وأم كلثوم ، وسودة بنت زمعة ، وأخذ زيدامرأته أم أيمن وولديها أيمن ، وأسامة

واصطحبنا حتى قدمنا المدينة ، فنزلت في عيال أبي بكر ، ونزل آل النبي صلىالله عليه و سلم عنده ، وهو يومئذ يبني المسجد وبيوته ، فأدخل سودة بنت زمعة أحدتلك البيوت، وكان يكون عندها ، فقال له أبو بكر : ما يمنعك أن تبني بأهلك ؟ فبنى بي . الحديث.

قال الماورديالفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة ، والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة ؛ وقديجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة.

قلت : وزاد ابنسعد في الطبقات : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الصداق . فأعطاه أبو بكرالصداق اثني عشر أوقية ونشأ ، وبعث بها رسول الله صلى الله عليه و سلم إلينا وبنىبي رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيتي هذا الذي أنا فيه وهو الذي توفي فيه رسولالله صلى الله عليه وسلم.

قلت : [أي الحافظ بن حجر] والرواية التي ذكرتها عند الطبراني ترفع الإشكالوتوجه الجمع المذكور والله أعلم.

وقد أخرج الأسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه أنهكتب إلى الوليد إنك سألتني متى توفيت خديجة وإنها توفيت قبل مخرج النبي صلى اللهعليه و سلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ، ونكح النبي صلى

الله عليه و سلمعائشة بعد متوفى خديجة

وعائشة بنت ست سنين ؛ ثم أن النبي صلى الله عليه و سلم بنى بها بعد ما قدمالمدينة وهي بنت تسع سنين . وهذا السياق لا إشكال فيه ويرتفع به ما تقدم من الإشكالأيضا ، والله أعلم.

وإذا ثبت أنه بنى بها في شوال من السنة الأولى من الهجرة قوى ذلك قول من قالإنه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر ، وقد وهّاهُ النوويُ في تهذيبه ، وليس بِوَاهٍإذا عددناه من ربيع الأول ، وجزمه بأن دخوله بها كان في السنة الثانية يخالف ما ثبتكما تقدم أنه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين ، وقال الدمياطي في السيرة له : ماتتخديجه في رمضان ، وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ، ودخل بسودة قبل عائشة .انتهى كلامه.

قلت : وحديث خولةبنت حكيم امراة عثمان بن مظعون أخرجه ابن أبي عاصم أتم من هذا من طريق يحيى القطانعن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة :[قالت لما توفيت خديجةقالت خولة بنت حكيم بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة أي رسول الله ألاتزوج ؟ قال : من؟ قالت : إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا . قال: فمن البكر ؟ قالت: بنت أحبخلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر . قال: ومن الثيب ؟ قالت :سودة بنت زمعة آمنت بكواتبعتك . قال: فاذهبي فاذكريهما علي . فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومانفقالت : ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة.

قالت: وما ذاك ؟قالت : أرسلني رسول الله صلى الله عليه و سلم أخطب عليه عائشة. قالت : وددت انتظريأبا بكر فجاء أبو بكر فذكرت له فقال : وهل تصلح له وهي بنت أخيه ؟ فرجعت فذكرت ذلكللنبي صلى الله عليه وسلم.

قال : قولي له أنت أخي في الإسلام وابنتك تحل لي. فجاء فأنكحه وهي يومئذ بنتست سنين ثم ذكر قصة سودة .وأخرجه أحمد في المسند [ج ٦/ ٢١٠- ٢١١] وابن سعد فيالطبقات [ج٨/ ٥٩] والذهبي في السير [ج٢/ ١٤٩.]

قلت : وإسنادهسحن كما قال الحفظ بن حجر في الفتح[ج٧/ ٢٦٦] وأرده الهيثمي في مجمع الزوائد[ج٩/٢٢٥] وقال: رواه الطراني ، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة ، وهوحسن الحديث ،قال ابن حجر في التهذيب :[ج٩/٣٣٣] بعد أن ذكره أنه من رجال الستة وروىعنه مالك في الموطأ وأرجو أنه لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ.

قال الذهبي رحمهالله في السير :[ج ٢/ ١٤١-١٤٣] وكان تزويجه صلى الله عليه وسلم بها إثر وفاة خديجة،فتزوج بها وبسودة في وقت واحد، ثم دخل بسودة ، فتفرد بها ثلاثة أعوام حتى بنىبعائشة - رضي الله عنهن - في شوال بعد وقعة بدر فما تزوج بكراسواها.

كما أخرجه ابنسعد عن الواقدي عن أبي الرجال عن أبيه عن أمه عمرة عنها [رضي الله عنه] قالت ››: أعرس بي على رأس ثمانية أشهر ‹‹، وقيل في السنة الثانية من الهجرة.

قلت : وفيهالواقدي وهو ضعيف ، وقال الزبير بن بكار: تزوجها بعد موت خديجة قيل بثلاث سنين.

قال أبو عمر [ينعبد البر] وابتني بها بالمدينة وهي ابنة تسع لا أعلمهم اختلفوا في ذلك وكانت تذكرلجبير بن مطعم..

قلت:[أي ابن حجر] أخرجه بن سعد من حديث ابن عباس بسند فيه الكلبي، وأخرجه أيضا عن ابن نمير عنالأجلح عن ابن أبي مليكة قال: قال أبو بكر كنت

أعطيتها مطعما لابنه جبير فدعني حتىأسلها منهم فاستلبثها.

قلت :وحتى لايخلف أبو بكر رضي الله عنه الوعد مع جبير بن مطعمذهب إليهم واستوضح منهم الأمر فلم يجيبوه لذلك فرجع مطمئنا، وزوجها رسول الله، ذكرالذهبي في السير [ج٢/ ١٤٩] في حديث خولة بنت حكيم وقد مر معنا قريباوفيه...<<:فقام أبو بكر ، فقالت لي أم رومان: إن المطعم بن عدي كان قد ذكرهاعلى ابنه ، ووالله ما أخلف وعدا قط. قالت: فأتى أبو بكر المطعم. فقال ما تقول فيأمر هذه الجارية ؟ قال: فأقبل على امرأته، فقال: ما تقولين ؟ فأقبلت على أبي بكر،فقالت: لعلنا إن أنكحنا هذا الفتى إليك تدخله في دينك ! فأقبل عليه أبو بكر، فقال: ما تقول أنت ؟ قال: إنها لتقول ماتسمع.

فقام أبو بكروليس في نفسه من الموعد شئ، فقال لها: قولي لرسول الله صلى الله عليه وسلمفليأت.فجاء، فملكها .قالت: ثم انطلقت إلى سودة، وأبوها شيخ كبير .وذكرت الحديث. وإسناده حسن كما قال الحافظ في " الفتح " [٧/ ١٧٦.]

وفي صحيح مسلم برقم [٣٥٤٤]حَدَّثَنَاأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حوَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ قَالَ وَجَدْتُ فِى كِتَابِى عَنْأَبِى أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تَزَوَّجَنِىرَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِسِتِّ سِنِينَ وَبَنَى بِى وَأَنَا بِنْتُتِسْعِ سِنِينَ. قَالَتْ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوُعِكْتُ شَهْرًا فَوَفَىشَعْرِى جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِى أُمُّ رُومَانَ وَأَنَا عَلَى أُرْجُوحَةٍ وَمَعِىصَوَاحِبِى فَصَرَخَتْ بِى فَأَتَيْتُهَا وَمَا أَدْرِى مَا تُرِيدُ بِى فَأَخَذَتْبِيَدِى فَأَوْقَفَتْنِى عَلَى الْبَابِ .فَقُلْتُ هَهْ هَهْ. حَتَّى ذَهَبَنَفَسِى فَأَدْخَلَتْنِى بَيْتًا فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقُلْنَ عَلَىالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ . فَأَسْلَمَتْنِى إِلَيْهِنَّفَغَسَلْنَ رَأْسِى وَأَصْلَحْنَنِى فَلَمْ يَرُعْنِى إِلاَّ وَرَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ضُحًى فَأَسْلَمْنَنِىإِلَيْهِ.

روى هشام ، عنأبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفى خديجة، وأنا ابنةست، وأدخلت عليه وأنا ابنة تسع، جاءني نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا مجممة. فهيأنني وصنعني ، ثم أتين بي إليه صلى الله عليه وسلم. أخرجه أبو داود (٤٩٣٣- ٤٩٣٥) في الادب: باب الارجوحة، وإسناده صحيح..وقد مر بعضه في البخاري.

وقولها مجممة [أي: ذات جمة، ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين جمة، وإذا كان إلى شحمة الاذنين : وفرة.]

قال أبو عمر بنعبد البر : كان نكاحه صلى الله عليه وسلم عائشة في شوال وابتناؤه بها في شوال وكانتتحب أن تدخل النساء من أهلها وأحبتها في شوال على أزواجهن وتقول: هل كان في نسائهعنده أحظى مني وقد نكحني وابتنى بي في شوال وتوفي عنها صلى الله عليه وسلم وهي بنتثمان عشرة سنة ، وكان مكثها معه صلى الله عليه وسلم تسعسنين.

وأخرجه الذهبي فيالسير [ج٢/ ١٦٤] من طريق يحيى بن يمان، عن الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد اللهبن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال،وأعرس بي في شوال،فأي نسائه كان أحظى عندهمني.

قلت : يحيى بن يمان صدوق يخطى كثيرا، وليس بحجة إذا خولف ،كما في التهذيب [11/ 268]:ولكنه متابع، فقد أخرجه مسلم (١٤٢٣) في النكاح: باب استحباب التزوج والتزويج فيشوال واستحباب الدخول فيه،حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُبْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالاَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَاسُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تَزَوَّجَنِى

رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليهوسلم- فِى شَوَّالٍ وَبَنَى بى فِى شَوَّالٍ فَأَىُّ نِسَاءِ رَسُولِاللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُمِنِّى. قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِىشَوَّالٍ.

والدارمي[٢ / ١٤٥] في النكاح: باب بناء الرجل بأهله في شوال، وأحمد في " المسند " [٦ / ٥٤، ٢٠٦] وابن سعدفي الطبقات [٨ / ٥٩] وابن ماجة (١٩٩٠) في النكاح: باب متى يستحب البناءبالنساء، والنسائي [٦ / ٧٠] في النكاح باب : التزويج في شوال، من طرق عن سفيانبه.

روى أبو معاوية عن الأعمشعن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنتسبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين وقبض عني وأنا ابنة ثمان عشرة سنة.ورواه مسلمبرقم : [٣٥٤٦]وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَامَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ -صلىالله عليه وسلم- تَزَوَّجَهَا وَهْىَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ وَزُفَّتْ إِلَيْهِوَهِىَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ وَلُعَبُهَا مَعَهَا وَمَاتَ عَنْهَا وَهِىَ بِنْتُثَمَانَ عَشْرَةَ.

وتحت رقم [٣٥٤٥]قال: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ - هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ - عَنْ هِشَامٍعَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تَزَوَّجَنِى النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَبَنَى بِى وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.وليس فيهذه الرواية : وقبض عني وأنا ابنة ثمان عشرة سنة.

مهر أم المؤمنين الطاهرةرضي الله عنها ووليمة عرسها:أخبرنا محمد بن عمر حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن عنريطة عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أنها سئلت متى بنى بك رسول الله صلى اللهعليه و سلم فقالت ما هاجر

رسول الله صلى الله عليه و سلم خلفنا وخلف بناته فلماقدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرينوخمسمائة درهم أخذهما رسول الله صلى الله عليه و سلم من أبي بكر يشتريان ما يحتاجانإليه من الظهر وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الديلي ببعيرين أو ثلاث وكتبإلى عبد الله بن أبي بكر يأمره أن يحمل أهله أمي أم رومان وأنا وأختي أسماء امرأةالزبير فخرجوا مصطحبين فلما انتهوا إلى قديد اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائةثلاثة أبعرة ثم رحلوا من مكة جميعا وصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة بآل أبيبكر فخرجنا جميعا وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعةوحمل زيد أم أيمن وأسامة بن زيد وخرج عبد الله بن أبي بكر بأم رومان وأختيه وخرجطلحة بن عبيد الله واصطحبنا جميعا حتى إذا كنا بالبيض من منى نفر بعيري وأنا فيمحفة معي فيها أمي فجعلت أمي تقول وابنتاه واعروساه حتى أدرك بعيرنا وقد هبط من لفتوسلم الله عز و جل ثم إنا قدمنا المدينة فنزلت مع عيال أبي بكر ونزل آل رسول اللهصلى الله عليه و سلم يومئذ يبني المسجد وأبياتا حول المسجد فأنزل فيها أهله ومكثناأياما في منزل أبي بكر ثم قال أبو بكر يا رسول الله ما يمنعك أن تبني بأهلك؟

قال رسول الله صلى اللهعليه و سلم : الصداق . فأعطاه أبو بكر الصداق اثني عشر أوقية ونشأ . وبعث بهارسول الله صلى الله عليه و سلم إلينا وبنى بي رسول الله في بيتي هذا الذي أنا فيه ؛وهو الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم. وجعل رسول الله لنفسه بابفيالمسجد وجاه باب عائشة قالت وبنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بسودة في أحد تلكالبيوت التي إلى جنبي فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكون عندها .ذكره ابن سعدفي الطبقات الكبرى]ج٨/٦٢[

والذهبي في السير [ج٢/١٥٢] وفيه الواقدي ضعيف..

وفي الطبقات [٨/٥٩] لابن سعد قال : أخبرنا يزيد بن هارون حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية قال : خطبرسول الله صلى الله عليه و سلم عائشة بنت أبي بكر وهي صبية. فقال له أبو بكر : أيرسول الله أيتزوج الرجل أبنة أخيه؟ فقال : ››إنك أخي في ديني ‹‹فالفزوجها إياه على متاع بيت قيمته خمسون أو نحو خمسين.

قلت : فضيل بنمرزوق من رجال البخاري خارج الصحيح ، ومسلم والأربعة كما في التهذيب [٨/ ٢٦٨]،وحديثه لاينزل عن درجة الحسن. إلا أن فيه عطية العوفي ضعفه بعضهم ، ووثقه بعضهم ،وقد أرسله ..وأخرجه الذهبي في السير [ج٢/ ١٤٩]بسند حسن كما قال الحافظ في الفتح :[٧/١٧٦] ولكن دون ذكر المهر..

أما وليمة عرسهافنتركها تحدثنا هي عنها.

ففي كتاب الزهد لابن السري [٢/٣٧٩] رقم [٧٣٨] باب عيشة النبي صلى الله عليهوسلم /حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت بنى بي النبي صلى الله عليه وسلموأنا ابنة تسع سنين وما ذبح علي شاة ولا جزورا حتى بعث إلينا سعد بن عبادة بجفنةكان يبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت ، وهذا سند صحيح لا غبار عليه.

ويؤكده ما في البخاريبرقم [٥١٧١] (قوله باب من أولم على بعض نسائه أكثر منبعض(

حدثنا مسدد حدثناحماد بن زيد عن ثابت قال ذكر تزويج زينب بنت جحش

عند أنس فقال : "ما رأيت النبي صلىالله عليه و سلم أولم على أحد نسائه ما أولم عليها أولم بشاة"

وأخرجه مسلم في صحيحه بابتزوج زينب بنت جحش [٣٥٧٦] -حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَأَبُوكَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَاحَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ - وَفِي رِوَايَةِأَبِي كَامِلٍ سَمِعْتُ أَنَسًا - قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى اللهعليه وسلم- أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ - وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ عَلَى شَىْءٍ - مِنْنِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِنَّهُ ذَبَحَشَاةً.

قال الحافظ ابنحجر في الفتح [ج٩/ ١٤٦] : ذكر في حديث أنس في زينب بنت جحش أولم عليها بشاة وهوظاهر فيما ترجم لما يقتضيه سياقه وأشار بن بطال إلى أن ذلك لم يقع قصدا لتفضيل بعضالنساء على بعض بل باعتبار ما اتفق وأنه لو وجد الشاة في كل منهن لاولم بها لأنهكان أجود الناس ولكن كان لا يبالغ فيما يتعلق بأمور الدنيا في التأنق وجوز غيره أنيكون فعل ذلك لبيان الجواز وقال الكرماني لعل السبب في تفضيل زينب في الوليمة علىغيرها كان للشكر لله على ما أنعم به عليه من تزويجه إياها بالوحي قلت ونفى أنس أنيكون لم يولم على غير زينب بأكثر مما أولم عليها محمول على ما انتهى إليه علمه أولما وقع من البركة في وليمتها حيث أشبع المسلمين خبزا ولحما من الشاة الواحدة وإلا فالذي يظهر أنه لما أولم على ميمونة بنت الحارث لما تزوجها في عمرة القضية بمكةوطلب من أهل مكة أن يحضروا وليمتها فامتنعوا أن يكون ما أولم به عليها أكثر من شاةلوجود التوسعة عليه في تلك الحالة لأن ذلك كان بعد فتح خيبر وقد وسع الله علىالمسلمين منذ فتحها عليهم وقال بن المنير يؤخذ من تفضيل بعض النساء على بعض فيالوليمة جواز تخصيص بعضهن

دون بعض بالاتحاف والالطاف والهدايا قلت وقد تقدم البحثفي ذلك في كتاب الهبة.

فضائلها رضي الله عنها:

-1منها أنهامن معدن الصدق فهي الصديقة بنت أبي بكر الصديق:

قال صلى اللهعليه وسلم »: الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا «البخاري برقم [٣٣٨٣.]

في الحقيقة فضائلها كثيرة ، ولو كان في فضلها إلا هذه الفضيلة ؛ وأنها منمعدن الصدق والطهر ؛ لكان شرفا كبيرا لها أن تنال ما نالته رضي الله عنها ، كيف لاوأبوها هو الصديق الأكبر الذي نزل اسمه - الصديق - من السماء ، وفي رواية أن اللههو الذي سماه على لسان رسوله صديقا.

أخرج أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم [٥٧]حدثناسليمان بن أحمد ، ثنا مطلب بن شعيب ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ،عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، أنه حدثه أنه ، جلس معشفي الأصبحي ، فقال : سمعت عبد الله بن عمرو ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليهوسلم يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديقلايلبث بعديإلا قليلا ». خرجه صاحب الصفوة ، وذكره صاحب الرياض النضرة في مناقب العشرة]ج١/ ٣٣.[

قال الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة "[٣ / ٦٣][١٠٧٥] و له طريق أخرى بلفظ » : يكون بعدي اثنا عشر خليفةكلهم من قريش ، ثم رجع إلى منزله فأتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكوناهرج. "

أخرجه أبو داود (٢ / ٢٠٧) و أحمد (٥/ ٩٢) عن زهير حدثنا زياد بن

خيثمة حدثنا الأسود بن سعيدالهمداني عن جابر بن سمرة . و هذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال مسلم غير الأسود هذاوهو صدوق كما في " التقريب " و " الخلاصة. "

وفيه [٥٨] -حدثنا أبوالفرج أحمد بن جعفر ، ثنا القاسم بن زكريا ، ثنا يحيى بن معلى ، ثنا داود بن مهران، ثنا عمر بن زيد ، عن ابن إسحاق ، عن أبي تحيى ، قال : لا أحصي كم مرة سمعت علي بنأبي طالب ، يقول : « إنالله عز وجل هو الذي سمى أبا بكر على لسانرسولالله صلىالله عليه وسلم صديقا.»

وفيه [٥٩] -حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ،ثنا هارون بن سفيان ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا محمد بن سليمان العبدي ، عن هارونبن سعد ، عن عمران بن ظبيان ، عن أبي تحيى ، قال : سمعت عليا ، يحلف لله : « أنزل اسم أبيبكر من السماء الصديق ». خرجه السمرقندي وصاحب الصفوة أنظر الرياض النضرة فيمناقب العشرة [ج١/٣٣.]

وفيه [٦٠] -حدثنا عبد الله بن محمد ، ومحمد بن إبراهيم ، قالا : ثناأبو يعلى ، ثنا محمد بن إسماعيل الوساوسي ، ثنا ضمرة بن ربيعة ، عن يحيى بن أبيعمرو السيباني ، عن أبي صالح

مولى أم هانئ ، عن أم هانئ ، قالت : حدثتني نبعة ، « أنالنبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : » إنالله عز وجل سماك الصديق « ورواه عكرمةعن أم هانئ .هذه الآثار ذكرها أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة فضائل أبي بكر الصديق [ج١/ ٧٦-٨٠].أنظرها وغيرها كثير في الرياض النضرة في مناقب العضرة للمحب الطبري [ج١/ ٣٤.]

وفي كتاب الرياضالنضرة في مناقب العشرة [ج١/ ٣٣] عن جابر بن عبد الله عن

النبي صلى الله عليه وسلمقال >> :إن الله تعالى رفع لي بيت المقدس وأنا عند الكعبة فجعلت أنظر إليهوإلى ما فيه ولقد رأيت جهنم وأهلها فيها وأهل الجنة في الجنة قبل أن يدخلوها كماأنظر إليك فخبرت بذلك قومي فكذبوني غير أبي بكرالصديق.<<

وعن مولى أبيهريرة قال: أبو بكر بن أبي طالب أراه قال: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليهوسلم قال >> : ليلة أسري بي قلت لجبريل عليه السلام إن قومي لا يصدقوني. قاللي جبريل : يصدقك أبو بكر وهو الصديق . خرجهما في فضائل أبي بكر وخرج الباقي الملافي سيرته.

سبب تسميته صديقا :وقيل سميصديقاً لبداره إلى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به عموماً ،وقيل غير هذا ، ويشهد لراجحية هذا القول أن الصديق في اللغة فعيل معناها المبالغةفي التصديق أي يصدق بكل شيء أول وهلة.

ويؤيده حديث أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> : هل أنتم تاركون لي صاحبي ؟ قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً فقلتمكذبت ؛ فقال أبو بكر صدقت .<<

وفي صحيح ابن حبان ذكر تسمية النبي صلى الله عليه و سلم ابا بكر ابن أبيقحافة رضي الله عنه صديقا

- 6865أخبرنا أبو خليفة حدثنا علي ابن المديني حدثنا يزيد بن زريعحدثني سعيد بن أبي عروبة حدثنا قتادة : عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صعد أحدا فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فضربه نبي الله صلىالله عليه و سلم برجله وقال : (اثبت أحد فما عليك إلا نبي

وصديق وشهيدان(

قال شعيبالأرنؤوط : إسناده صحيح على شرطالبخاري

قال أبو عمر : وكان مسروق إذا حدث عن عائشة يقول: حدثتني الصادقة ابنة الصديق البرية المبرأةبكذا.. وكذا .. ذكره الشعبي عن مسروق. الاستيعاب..

- 6747حدثنا محمدبن جعفر بن الهيثم ، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ، ثنا أبو الجواب ، ثنا سفيان، عن الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، أنه كان إذا حدث عن عائشة ، قال : « حدثتني الصديقة بنت الصديق ، حبيبة حبيب الله المبرأة فلم أكذبها » معرفة الصحابةلأبي نعيم الأصبهاني [22/254].وسنده صحيح.

وفي السير أيضاً (١٨١/٢) عن أبي مسعود الجرار عن عليِّ بن الأقْمَرقال]] : كانمسروق إذا حدَّث عن عائشة قال: حدَّثتني الصِّدِّيقةُ بنتُالصِّدِّيق، حبيبةُحبيبِ الله، المُبرَّأةُ من فوق سبع سماوات، فلمأكذبها]].وهوفي الحلية [٤٤/٢] وفيه أبو مسعود الجرار ، واسمه عبد الأعلى بن أبي المساور قالالحافظ في التقريب [١/ ٥٥٢]: متروك ، كذبه ابن معين.

قال ابن حجر : وقال الشعبي :كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال حدثتني الصادقة ابنة الصديق حبيبةحبيب الله .الإصابة..

قال الله تعالى : { { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَوَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِوَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِوَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِوَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًاوَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا

عَظِيمًا} (٣٥) سورةالأحزاب.

قلت :صِدقُهاأثبته الله رب البريات من فوق سبع سماوات بتنزيل عشر آيات خالدات في براءتها ، تتلىفي المحاريب والصلوات ، وهذا أعظم دليل على صدقها رضي الله عنها . ولا شك أنها رضيالله عنها جمعت بين كل هذه الخصال المذكورة في هذه الآية من سورة الأحزاب ، فهي منالمسلمات ، المؤمنات ، القانتات ، الصادقات ، الصابرات ، الخاشعات ، المتصدقات ،الصائمات ، الحافظات لفروجهن بنص القرآن ، الذكرات الله كثيرا..

لأنها خرجت منمعدن الصدق ، ودخلت بيت الصدق ، وعاشت فيه حتى ماتت ، بيت كان جبريل يتردد عليهكثيرا ، وكان الوحي ينزل فيه كثيرا ، لإنه بيت النبوة ، ولما كانت بهذه المرتبةوأنها بكره ، وزوجته بالوحي في الدنيا والآخرة وبنت الصديق حبيبه ، وأنها الصديقة ،وغير ذلك ..كانت أحب الناس إليه كما كان أبوها كذلك رضي الله عنهما.

-2ومن فضائلها أنها أماالمؤمنين :ولو انضاف إلى فضلها إلا هذه الفضيلة - أنها أما للمؤمنين - لكان شرفا كبيرا لها أنتنال من برهم جميعا فضلا كثيرا ..فكيف وقد جاءت في فضائلها الأخبار والآثار الكثيرة ..قال تعالى }} :النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْوَأَزْوَاجُهُأُمَّهَاتُهُمْوَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِيكِتَابِ اللَّهِ مِنَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَإِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىأَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا}} (٦) سورةالأحزاب.

وكان كثير من الصحابةينادونها بأم المؤمنين وفيه برقم [٣٧٧١]-حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بنعبد المجيد حدثنا ابن عون عن القاسم بن محمد : أن عائشة - رضي الله عنها - اشتكتفجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنينتقدمين

على فَرَط صدق على رسول الله صلى الله عليه و سلموعلى أبي بكر. وأطرافه [4753-4754]:و صحيح مسلم [٤٤٧٦.]

أخبرنا أحمد بن عبد اللهبن يونس حدثنا زهير أخبرنا ليث بن أبي سليم حدثني عبد الرحمن بن سابط عن بن عباسأنه أتى عائشة في شيء وجدت عليه فيه فقال: أم المؤمنين ما سميت أم المؤمنين إلا لتسعديوإنه لاسمك قبل أن تولدي. الطبقات لابن سعد..

أحمد بن عبد اللهبن يونس ثقة حجة الإسلام. قال أبو حاتم ثقة متقن ، وقال : النسائي ثقة تهذيب الكمال [ج١/ ٣٧٧.]

وزهير بن معاويةمن معادن الصدق كما قال الإمام أحمد ذكره في تهذيب الكمال]ج٩/٤٢٩] وليث بن أبيسليم مضطرب الحديث .. وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود عن أحمد بن يونس عن فضيل بنعياض كان ليث بن أبي سليم أعلم أهل الكوفةبالمناسك.

قال: وسمعت أباداود يقول سألت يحيى عن ليث فقال ليس به بأس .قال وسمعت يحيى يقول عامة شيوخ ليث لايعرفون.

وقال أبو أحمد بنعدي له أحاديث صالحة غير ما ذكرت. وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات ، وقالأبو بكر البرقاني سألته يعني الدارقطني عن ليث بن أبي سليم فقال صاحب سنة يخرجحديثه؛ ثم قال إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد. تهذيب الكمال [ج٢٤/ ٢٨٦ -٢٦٧].فحديثه صالح لا ينزل عن درجة الحسن..

منها : أنها بكر رسولالله فلم ينكح بكرا غيرها:ففي الصحيح أنه صلى الله عليه

وسلم لم ينكح بكرا غيرها . قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة : وهو متفق عليه بين أهل النقل.

قال أبو عمر ابن عبد البر فيالاستيعاب: لم ينكح صلى الله عليه وسلم بكراًغيرها.

قال الذهبي فيالسير[٢/ ١٤٠]: ..ولَميتزوَّج النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم - بكراً غيرها، ولاأحَبَّ امرأةًحُبَّها..

وقال البخاري كتاب النكاح باب نكاح الأبكار : وقال ابن أبي مليكة قال ابنعباس لعائشة لم ينكح النبي صلى الله عليه و سلم بكرا غيرك.

قال الحافظ ابن حجر : هذاالحديث [٤٤٧٦] طرف من حديث وصله المصنف في تفسير سورة النور قال :حدثنامحمد بن المثنى حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكة قال : استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابنعم رسول الله صلى الله عليه و سلم ومن وجوه المسلمين ؟ قالت ائذنوا له فقال : كيفتجدينك ؟ قالت بخير إن اتقيت قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله صلى اللهعليه و سلمولينكح بكرا غيركونزل عذرك من السماء.

وفي البخاري [٥٠٧٧]بابنكاح الأبكار:حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني أخي عن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عنعائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أرايت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكلمنها ووجدت شجرا لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال (في التي لم يرتع منها) . تعني أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يتزوج بكرا غيرها زاد فيالسير [ج٢/ ١٦٤ قالت : قلت : أنا هي.

وعند أبي نعيم في معرفة الصحابة برقم [٦٧٥١]حدثناأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المقدسي بمكة ، ثنا الحسن بن الفرج الغزي ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا إسماعيل بن عياش ، ثنا عمران بن أبي الفضل ، عن هشام بن عروة ، عنأبيه ، عن عائشة ، أنها قالت : يا رسول الله ، أرأيت لو نزلت واديا قد رعي جميع شجره إلا شجرة واحدة أين كنت تنزل ؟ قال : « على الشجرة التي لم ترع » قالت » : فأنا تلك الشجرة « رواه سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة.

قلت :ولا شكأن تزويج البكر محبوب للنفوس ، وفضيلة يحرص عليها الرجال ويتشرفون ها حتى لو كانتالزوجة الرابعة وكان الرجل مسنا .فالبكر تحب الملاعبة ، والمضاحكة ، وعندها حرارةالقبل ، وعذوبة اللعاب والرضا باليسير ، يبينه قوله صلى الله عليه وسلم " عليكم بالأبكار،فإنهن أعذب أفواها و أنتق أرحاما و أرضى باليسير. "

قال الألباني في "السلسلةالصحيحة" ٢[/ ١٩٢ : ٦٢٣] وفي صحيح الجامع برقم [3932]عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها ، وانتق أرحاما ، وأسخن أقبالا ، وأرضى بالعمل اليسير.

وقال لجابر بن عبد الله فيما رواه البخاري برقم [٥٠٨٠] قال :حدثنا أدم حدثنا شعبة حدثنا محارب قال سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول : تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم (ماتزوجت) . فقلت تزوجت ثيبا فقال (ما لك وللعذارى ولعابها) فذكرت ذلك لعمرو بندينار فقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم (هلا جارية تلاعبها وتلاعبك.(

و أخرجه مسلم في الرضاع باب استحباب نكاح البكر رقم [٣٧١٠]حَدَّثَنَاعُبَيْدُ

اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْمُحَارِبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَقَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم » -هَلْ تَزَوَّجْتَ ». قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ « أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا .«قُلْتُ ثَيِّبًا . قَالَ « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَالْعَذَارَى وَلِعَابِهَا ».

قَالَ شُعْبَةُ فَذَكَرْتُهُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ فَقَالَ قَدْسَمِعْتُهُ مِنْ جَابِرٍ وَإِنَّمَا قَالَ « فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَاوَتُلاَعِبُكَ » وفي رواية لعمرو بن دينار : أَوْ قَالَ » تُضَاحِكُهَاوَتُضَاحِكُكَ »وفي رواية أخرى : وَفِى رِوَايَةِ أَبِى الرَّبِيعِ « تُلاَعِبُهَاوَتُلاَعِبُكَ وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ.«

ومنها أنها زوج خير خلق الله ، في الدنيا والآخرة بوحي من الله:

وهنا أقول سبحان الله!! تعجبا مما أصاب عقول القوم ، كيف يقال أنها خانت وأتت بريبة وهي زوج خير خلق الله في كل شيء ؟ هذا ما لايكون في الحسبان ، فمن هو أفضل منه وأقوىحتى تطلبه ؟

ففي صحيح البخاري [٣٧٧٢]حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائل قال : لما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها وطرفه :[٧١٠٠-٧١٠١.]

وفيه من طريق أبي حصين، عن عبد الله بن زياد، عن عمار بن ياسر ،سمعه على المنبر يقول: إنها لزوجة نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة .يعني عائشة.

وفي لفظ ثابت: أشهد بالله إنها لزوجته. أخرجه البخاري في الفتن [ج١٣ / ٥٨/

٧١٠٠- والترمذي (٣٨٨٩) في المناقب.

وفيه برقم [٣٨٩٥]عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضيالله عنها : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لها (أريتك في المنام مرتين، أى أنكفي سَرَقَة من حرير ، ويقال هذا امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذامن عند الله يمضه) . وأطرافه[٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢.]

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضي الله عنها رقم [٢٤٣٨]بلفظ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أُرِيتُكِ فِى الْمَنَامِ ثَلاَثَ لَيَالٍ جَاءَنِى بِكِ الْمَلَكُ فِى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِىَ فَأَقُولُ إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ .»وابن سعد بلفظ البخاري، وأحمد في المسند .وأبو نعيم في معرفة الصحابة وغيرهم.

وعن القاسم بن محمد: أنعائشة - رضي الله عنها - اشتكت فجاء ابن عباس فقال :يا أم المؤمنين تقدمين على فَرَط صدق على رسول الله صلىالله عليه و سلم وعلى أبي بكر. البحاري برقم [٣٧٧١] وأطرافه :[٤٧٥٣-٤٧٥٤] و صحيح مسلم. [4476]

قال الحافظ بنحجر : في شرحه للحديث : قال ابن التين: " فيه أنه قطع لها بالجنة إذا لا يقول ذلكإلا بتوقيف ".قلت: فهي زوجته في الجنة قطعا ويشهد الأحاديث الآتية.

روى الحاكم منطريق يوسف بن الماجشون، قال: حدثني أبي، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن عائشة،قالت: قلت - يارسول الله، من من أزواجك في الجنة ؟ قال " :أما إنك منهن " قالت: فخيل إلي أن ذاك لأنه لم يتزوج بكرا غيري . هو في " المستدرك "[٤ / ١٣] وصححه،ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة [٣ / ١٣٣] تحت رقم [١١٤٢] :

وأقول : هو على شرط مسلم.

وأخرجه ابن سعد (٨ / ٦٥) من طريق أسامة بن زيد الليثي عن أبي سلمةالماجشون عن أبي محمد مولى الغفارين أن عائشة قالت : فذكر نحوه . و أبو سلمة هذا هووالد يعقوب المتقدم ولم أجد من ترجمه.

وفي المستدرك عنيحيى بن سعيد الاموي : حدثني أبو العنبس سعيد بن كثير، عن أبيه ، قال : حدثتناعائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاطمة.فتكلمت أنا .فقال : " أما ترضينأن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة " ؟ قلت: بلى، والله ، قال : فأنت زوجتي فيالدنيا و الآخرة ". صححه الحاكم [٤ / 10]ووافقه الذهبي.وذكره الذهبي في السير [ج ٢/ ١٩٩] وقال محققه : وسنده قوي.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة [٣ / ١٣٣]. أخرجه الحاكم (٤ / 10)من طريق أبي العنبس سعيد بن كثير عنأبيه قال : حدثتنا عائشة... وقال " :أبو العنبس هذا ثقة والحديث صحيح " . ووافقهالذهبي.

وفي السلسلةالصحيحة [٣ / ١٣٣] تحت رقم [١١٤٢ >> [عائشة زوجي في الجنة

<<قال الألباني : أخرجه ابن سعد (٨ / ٦٦) عن مسلم البطين قال :قال رسول الله صلىالله

عليه وسلم : فذكره..

وقد قال الامام أحمد: حدثنا وكيع عن إسماعيل عن مصعب بن إسحاق بن طلحة عن عائشة عنالنبي صلى الله عليه وسلم: قال: " إنه ليهون علي أني رأيت

بياض كف عائشة في الجنة " تفرد به أحمد .قلت : وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة [٦ [867 / برقم[٢٨٦٧. [

الجزء الثاني:

ومنها أنها أحب الناس إليه:

ففي البخاري برقم [٣٦٦٢] -حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بنالمختار قال خالد ؟ ؟ الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص رضي اللهعنه : أن النبي صلى الله عليه و سلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناسأحب إليك ؟ قال (عائشة) . فقلت من الرجال ؟ فقال (أبوها) .قلت ثم من ؟ قال (عمر بن الخطاب) . فعد رجالا . [وطرفه ٤٣٥٨]

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب منفضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه رقم [٢٣٨٤ .]

قال الذهبي في السير]٢/ ١٤٢] بعد إيراده لحديث عبد الله بن عمرو : وأحبها حبا شديدا كان يتظاهر به ،وهذا خبر ثابتعلى رغم أنوف الروافض، وما كان عليه السلام ليحب إلاطيبا.

وقد قال >> :لو كنت متخذا خليلا من هذه الامة، لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوةالاسلام أفضل . <<أخرجه البخاري [٧ / ١٩] ومسلم (٢٣٨٤).

فأحب أفضل رجل منأمته وأفضل امرأة من أمته، فمن أبغض حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو حريأن يكون بغيضا إلى الله ورسوله.

وحبه عليه السلام لعائشة كان أمرا مستفيضا، ألا تراهم كيف كانوا يتحرونبهداياهم يومها تقربا إلى مرضاته.

قال حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان الناسيتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت: فاجتمعن صواحبي إلى أم سلمة، فقلن لها: إن الناسيتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فقولي لرسول الله صلىالله عليه وسلم يأمر الناس أن يهدوا له أينما كان .

فذكرت أم سلمة له ذلك.فسكت، فلميرد عليها .فعادت الثانية.

فلم يرد عليها .فلما كانت الثالثة قال: " يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة،فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها ".متفق علىصحته.

وهذا الجواب منهدال على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي وراء حبه لها، وأن ذلكالأمر من أسباب حبه لها.

وفي مسلم برقم [٢٤٤٢] قال:حَدَّثَنِى الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّالْحُلْوَانِىُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَعَبْدٌ حَدَّثَنِى وَقَالَ الآخَرَانِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِسَعْدٍ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَالنَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم -قَالَتْ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِىِّ -صلى اللهعليه وسلم- فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ-

صلى الله عليه وسلم- إِلىرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌمَعِى فِى مِرْطِى فَأَذِنَ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَأَرْسَلْنَنِى إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِى ابْنَةِ أَبِى قُحَافَةَوَأَنَا سَاكِتَةٌ - قَالَتْ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم » -أَىْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ ». فَقَالَتْ بَلَى . قَالَ « فَأَحِبِّى هَذِهِ ». قَالَتْ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِىِّ -صلىالله عليه وسلم- فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِى قَالَتْ وَبِالَّذِى قَالَ لَهَارَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -فَقُلْنَ

لَهَا مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِعَنَّا مِنْ شَىْءٍ فَارْجِعِى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقُولِى لَهُ إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِى ابْنَةِ أَبِىقُحَافَةَ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَاللَّهِ لاَ أُكَلِّمُهُ فِيهَاأَبَدًا.

وفيمعرفة الصحابةلأبي نعيم الأصبهاني [٢٢/٢٥٩] برقم [٦٧٥٢] حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله ، ثنا حفصبن عمر ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن علي بن زيد ، عن عمته أم محمد ، عن عائشة ، قالت : ذهبت فاطمة تذكر عائشة رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا بنية ، حبيبة أبيك. »

وفي البخاري برقم [٥٢١٨] -حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثناسليمان عن يحيى عن عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم دخل على حفصةفقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه و سلمإياها . يريد عائشة فقصصت على رسول الله صلى الله عليه و سلمفتبسم.

وذكرالذهبيعنموسى بن علي بن رباح، سمعت أبي يقول: أخبرني أبو قيس مولى عمرو، قال: بعثني عبدالله بن عمرو إلى أم سلمة: سلها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ؟فإن قالت: [لا]. فقل لها : إن عائشة تخبر الناس أنه كان يقبل وهو صائم.فقالت : لعله أنه لم يكن يتمالك عنها حبا، أما إياي، فلا. أخرجه أحمد[٦ / ٢٩٦ و ٣١٧] ، السير [ج٢/ ١٧٢] وقال محققه وسنده جيد.

وفي السير للذهبي عن زياد بن أيوب: حدثنا مصعب بن سلام: حدثنا محمد بن سوقة،عن اصم بن كليب، عن أبيه قال: انتهينا إلى علي رضي الله عنه، فذكر

عائشة، فقال:[خليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم.]

قال الذهبي [٢/ ١٧٧]: هذا حديث حسن.ومصعب فصالح لا بأس به.وهذا يقوله أمير المؤمنين في حق عائشة معما وقع بينهما، فرضي الله عنهما.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنةالنبوية منهاج [جـ٤ / 208]في بحث المفاضلة بينها وبين خديجة : وأهل السنة مجمعونعلى تعظيم عائشة ومحبتها، وقد ثبت في الصحيح >> :أن الناس كانوا يتحرونبهداياهم يوم عائشة <<لما يعلمون من محبته إياها، حتى إن نساءه غرن من ذلكوأرسلن إليه فا ـمة رضي الله عنها تقول له: نساؤك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة .فقال لفا ـمة: أي بنية! أما تحبين ما أحب قالت: بلى. قال: فأحبي هذه» الحديث فيالصحيحين.قلت: رواه البخاري رقم [٣٧٧٥] ومسلم رقم (٢٤٤٢.(

وقد قال الامامأحمد: حدثنا وكيع عنإسماعيل عن مصعب بن إسحاق بن لـحة عن عائشة عن النبي صلى اللهعليهوسلم: قال: " إنه ليهون علي أني رأيت بياض كف عائشة في الجنة " تفردبهأحمد.

قلت : وصححهالشيخ الألباني في الصحيحة [٦ / ٨٦٧] برقم[٢٨٦٧.]

قلت: وهذا في غاية مايكون من المحبة العظيمة وإثبات البراءة لها لأنه يرتاح لما رأىبياضكفهاأمامه في الجنة، وفيه من البشارة لها بدخول الجنة.

ومنها :أنه كناهاأو استأذنته في الكنية وليس لها ولد.

وكانت تكنى أمعبد الله ، فقيل إنها ولدت من النبي صلى الله عليه و سلم ولدا فمات ـفلا ولم يثبتهذا. وقيل كناها بابن أختها عبد الله بن الزبير ، وهذا الثاني ورد عنها من ـرق منهاعند ابن سعد عن يزيد بن هارون عن حماد عن

هشام بن عروة عن عباد بن حمزة عن عائشةرضي الله عنها.

- 4972حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ - الْمَعْنَى - قَالاَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّصَوَاحِبِي لَهُنَّ كُنًى. قَالَ « فَاكْتَنِى بِابْنِكِ عَبْدِ اللَّهِ ». يَعْنِيابْنَ أُخْتِهَا.

قَالَ مُسَدَّدٌ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ . قَالَ: فَكَانَتْ تُكَنَّى بِأُمِّ عَبْدِاللَّهِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَهَكَذَا قَالَ قُرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ وَمَعْمَرٌجَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْعَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ وَكَذَلِكَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَمَسْلَمَةُ بْنُقَعْنَبٍ عَنْ هِشَامٍ كَمَا قَالَ أَبُوأُسَامَةَ.

قال الألباني: صحيح[٤٩٧٠] السلسلةالصحيحة": [١ / ٢٠٥] (رقم ١٣٢) أخرجه الإمام أحمد (٦ / ١٥١) : حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن هشام عن أبيه) فذكره بدون الزيادة) .قال : فكان يقال لها أمعبد الله حتى ماتت و لم تلد قط.

قلت : [أي الألباني] وهذا سند صحيح ، وإن كان ظاهره الإرسال ، فإن عروة هوابن الزبير و هوابن أخت عائشة أسماء ، فعائشة خالته ، فهو محمول على الاتصال ، و قدجاء كذلك عند أحمد (٦ / ١٨٦) و عنه الدولابي في " الكنى و الأسماء " (١ / ١٥٢. (

قال ابن حبان : ذكر السبب الذي من أجله كانت عائشة تكنى بأم عبد الله.

- 7117أخبرناالحسن بن سفيان حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا بكير حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةقالت : ما ولد عبد الله بن الزبير أتيت به النبي صلى الله عليه و سلم فتفلفي

فيه فكان أول شيء دخلجوفه وقال : (هو عبد الله وأنت أم عبد الله) فما زلت

أكنى بها وما ولدت قط .قالشعيب الأرنؤوط : إسناده قوي.

وفي معرفة الصحابة لأبي نعيم [٢٢/ ٢٥٥]برقم[٦٧٤٨] حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت للنبي صلى اللهعليه وسلم : كل نسائك لها كنية غيري ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : « اكتنيأم عبد الله » فكان يقال لها : أم عبد الله حتى ماتت ولم تلد قط.«

وهذا الإسناد فيغاية من الصحة ، وسليمان بن أحمد بن أيوب هو أبو القاسم الطبراني ، الثقة الثبت،الحجة بقية الحفاظ ، أنظر ترجمته في الميزان للذهبي [2/195].

ورواه الثوري ،وسيف بن محمد ، عن هشام ، مثله ورواه وهيب ، وأبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عنعباد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة وقال وكيع ، عن هشام ، عن رجل من ولد الزبير ، عن عائشة. وهذا إسناد صحيح.

قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب : واستأذنت رسول الله صلى الله عليهوسلم في الكنية فقال لها: " اكتنى بابنك عبد الله بن الزبير " . يعني ابنأختها.

تنبيه مهم :قالالشيخ الألباني في الصحيحة [ج١/ ١٣١] تحت رقم [١٣٢] و في الحديث مشروعية التكني ولو لم يكن له ولد . و هذا أدب إسلامي ليس له نظير عند الأمم الأخرى فيما أعلم فعلىالمسلمين أن يتمسكوا به رجالا و نساء ، ويدعوا ما تسرب إليهم من عادات الأعاجم كـ (البيك) و (الأفندي) و (الباشا) و نحو ذلك كـ (المسيو) أو (السيد) و (السيدة) و (الآنسة (إذ كل ذلك دخيل في الإسلام ، و قد نص فقهاء الحنفية علىكراهة (الأفندي (لما فيه من التزكية كما في حاشية ابن عابدين . و السيد إنما يطلقعلى من كان له

نوع ولاية ورياسة و في ذلك جاء حديث " قوموا إلى سيدكم " و قد تقدمبرقم (66)، و لا يطلق على كل أحد ، لأنه من باب التزكية أيضا.

ومن فضائلها أنها ـيبة مباركة محصنة:

ففي البخاري برقم [٣٧٧٣]حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامةعن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها : أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسلرسول الله صلى الله عليه و سلم ناسا من أصحابه في ـلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغيروضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه و سلم شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقالأسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاوجعل للمسلمين فيه بركة.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنها استعارت قلادة في سفر مع رسول اللهصلى الله عليه وسلم، فانسلت منها .وكان ذلك الملكان يقال له: الصلصل.فذكر ذلك لرسولالله صلى الله عليه وسلم، فطلبوها حتى وجدوها، وحضرت الصلاة، ولم كن معهم ماء،فصلوا بغير وضوء. فأنزل الله آيةالتيمم. فقال لها أسيدابن الحضير: جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر قط تكرهينه إلا جعل الله لك فيهخيرا..

قلت : أخرجهالبخاري [١ / ٣٧٣] في الطهارة: باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا، وأحمدفي المسند[٦ / ٥٧] والطبري في التفسير (٩٦٤٠).

وأخرجه البخاري أيضا[٩ / ١٩٦] في النكاح: باب استعارة الثياب للعروسوغيرها، ومسلم (٣٦٧) (١٠٨).

وفي مو ـأ الإمام مالك، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت :خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا

بالبيداء أوبذات الجيش، انقطع عقدي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه، وأقامالناس معه وليسوا على ماء.فأتى الناس أبا بكر رضي اللهعنه. فقالوا: ما تريما صنعت عائشة ، أقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء؛ وليس معهم ماء ! قالت: فعاتبني أبو بكر، فقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعنيمن التحرك إلا مكان النبي صلى الله عليه وسلم على فخذي. فنام رسول الله صلى اللهعليه وسلم حتى أصبح على غير ماء.فأنزل الله آية التيمم،فتيمموا.

فقال أسيد بنحضير وهو أحد النقباء: ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر !

قالت: فبعثنا البعيرالذي كنت عليه، فوجدنا العقد تحته.متفقعليه.

هو في تنويرالحولك بشرح مو ـأ مالك السيو ـي[١ / ٧٤] وأخرجه البخاري [١] [514 / ح ٣٣٤] وأ ـرأفه [٣٣٦-3672-3773-4583 - 4607-4608-5164-5250-5882-6844-6845]ومسلم (٣٦٧) فيالحيض :باب التيمم.

وفي " مسند أحمد " من ـريق محمد بن إسحاق: حدثنا يحيى بن عباد ابن (١ عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلمحتى إذا كنا بتربان بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال، وهو بلد لاماء به وذلك منالسحر، انسلت قلادة من عنقي، فوقعت، فحبس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لالتماسها حتى ـلع الفجر، وليس مع القوم ماء.فلقيت من أبي ما الله به عليم من التعنيفوالتأفيف. وقال : في كل سفر للمسلمين منك عنا وبلاء. فأنزل الله الرخصة في التيمم،فتيمم القوم، وصلوا.قالت : يقول أبي حين جاء من الله من الرخصة للمسلمين : والله ماعلمت يا بنية إنك لمباركة ! ماذا

جعل الله للمسلمين في حبسك إياهم من البركةواليسر. هو في " المسند "[٦ / ٢٧٢] وسير أعلام النبلاء [ج٢/١٧١] وقال محققه : إسناده قوي، فقد صرح ابن إسحاقبالتحديث.

وفي المسند عنبشر بن المفضل: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة: أن ذكوان: أباعمرو، حدثه قال: جاء ابن عباس رضي الله عنهما يستأذن على عائشة، وهي في الموت.قال : فجئت وعند رأسها عبد الله بن أخيها عبدالرحمن، فقلت: هذا ابن عباسيستأذن.

قالت: دعني منابن عباس، لا حاجة لي به، ولا بتزكيته.فقال عبد الله: يا أمه، إن ابن عباس من صالحيبنيك، يودعك ويسلم عليك.

قالت: فائذن له إن شئت. قال: فجاء ابن عباس، فلما قعد، قال: أبشري، فواللهما بينك وبين أن تفارقي كل نصب، وتلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة، إلا أنتفارق روحك جسدك.

قالت: أيها، يا ابن عباس ! قال: كنت أحب نساء رسول الله صلىالله عليه وسلم يعني: إليهولم يكن يحب إلا ـيبا، سقطت قلادتك ليلة الابواء، وأصبح رسولالله صلى الله عليه وسلم ليلقطها، فأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله)فتيمموا صعيدا ـيبا) [النساء ٤٢.]

فكان ذلك من سببك، وما أنزل الله بهذه الامة من الرخصة. إسناده صحيح، وأخرجهأحمد في " المسند "[١ / ٢٧٦، ٣٤٩] وابن سعد[٨ / ٥٧] وأبو نعيم في "الحلية "[٢ / ٤٥] من ـرق عن عبد الله بن خثيم عن ابن مليكة، عنذكوان..بنحوه.

وأن اللهشهد لها بأنَّها مِن الطيِّبات، ووعدها المغفرةَ والرِّزقَالكريم،وبشرها بالجنات رضي الله عنها وأرضاها }} .. وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَوَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُممَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (٢٦ (سورة النـور. تفسير الآية

قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره :[ج٣/ ٣٩٢-٣٩٣.[

كل ـيب من الرجال والنساء، والكلمات والأفعال، مناسب للطيب، وموافق له،ومقترن به، ومشاكل له، فهذه كلمة عامة وحصر، لا يخرج منه شيء، من أعظم مفرداته، أنالأنبياء -خصوصا أولي العزم منهم، خصوصا سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم، الذي هوأفضل الطيبين من الخلق على الإ ـلاق لا يناسبهم إلا كل ـيب من النساء، فالقدح فيعائشة رضي الله عنها بهذا الأمر قدح في النبي صلى الله عليه وسلم، وهو المقصود بهذاالإفك، من قصد المنافقين، فمجرد كونها زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم، يعلم أنهالا تكون إلا ـيبة ـاهرة من هذا الأمرالقبيح.

فكيف وهي هي؟" صديقةالنساء وأفضلهن وأعلمهن وأ ـيبهن، حبيبة رسول رب العالمين، التي لم ينزل الوحي عليهوهو في لحاف زوجة من زوجاته غيرها، ثم صرح بذلك ، بحيث لا يبقى لمبطل مقالا ولا لشكوشبهة مجالا فقال }} :أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّايَقُولُونَ }} والإشارة إلى عائشة رضي الله عنهاأصلا.

قال ابن كثير رحمه الله [ج٣/ ٢٠٣٠] ، قال زيد بن أسلم : ما كان الله ليجعلعائشة زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهي ـيبة؛ لأنه أ ـيب

من كل عيب منالبشر، ولو كانت

خبيثة ماصلحت له، لا شرعا ولا قدرا؛ ولهذا قال: { أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ } أي: هم بُعَداء عما يقوله أهل الإفك والعدوان، {لَهُمْ مَغْفِرَةٌ } أي: بسبب ماقيل فيهم من الكذب، { وَرِزْقٌ كَرِيمٌ { أي: عند الله في جنات النعيم.

وفيه وعدبأن تكون زوجة النبيّ صلى الله عليه وسلم فيالجنة.

وأما إحصانها فقدقال تعالى : {{ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِالْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }} (٢٣) سورة النـور.

قال ابن كثير رحمه الله [ج٣/ ٢٠٢٨]: هذا وعيد من الله تعالى للذين يرمونالمحصنات الغافلات -حُرِّج مخرج الغالب -المؤمنات.

فأمهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة، ولا سيما التي كانت سببالنزول، وهي عائشة بنت الصديق، رضي اللهعنهما.

ومنها : مكانتها عنده أنّالرسول صلى الله عليه وسلم كان يتحرى يومها حتى توفي في بيتها، وفي يومِها، وبينسَحْرِهاونَحرِها، ودُفن فيبيتِها..

6445مسلم -وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْأَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنْ كَانَرَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - لَيَتَفَقَّدُ يَقُولُ « أَيْنَ أَنَاالْيَوْمَ أَيْنَ أَنَا غَدًا.»

اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ. قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُاللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي.

6446مسلم -حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِأَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَاسَمِعَتْ

رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَمُسْنِدٌ إِلَىصَدْرِهَاوَأَصْغَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَارْحَمْنِىوَأَلْحِقْنِى بِالرَّفِيقِ ».

حديث عَائِشَةَ، قَالَتْ ››..: فَمَاتَفِيالْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدورُ عَلَيَّفِيهِ، فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللهُوَإِنَّرَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي ‹‹أخرجه البخاري في: ٦٤ كتابالمغازي : 83باب مرضالنبي صلى الله عليه وسلّم ووفاته [٤٤٣٨]

ومنها : مكانتهاعنده حتى أن الناس يتحرون بهدياهم يومها لتحري النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ومايعلمون من حبه لها.

ففي البخاري برقم [٣٧٧٥] -حدثنا عبد اله بن عبد الوهاب حدثنا حمادحدثنا هشام عن أبيه قال :كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمعصواحبي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنانريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يأمر الناس أنيهدوا إليه حيثما كان أو حيثما دار ‹‹....ومسلم [2442] .

ومنها : مكانتها عنده أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب أن تنتصر علىصواحبتها

ففي صحيح مسلم [٦٤٤٣] -حَدَّثَنِى الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّالْحُلْوَانِىُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَعَبْدٌ حَدَّثَنِى وَقَالَ الآخَرَانِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِسَعْدٍ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَالنَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِىِّ -صلى اللهعليه وسلم- فَا ـمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه

وسلم- إِلَى رَسُولِاللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِيفِى مِرْ ىِ فَأَذِنَ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَأَرْسَلَنِى إِلَيْكَ يَسْأَلُنَكَالْعَدْلَ

فِى ابْنَةِأَبِى قُحَافَةَ وَأَنَا سَاكِتَةٌ - قَالَتْ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلىالله عليه وسلم- « أَىْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ ». فَقَالَتْبَلَى. قَالَ « فَأَحِبِّى هَذِهِ ». قَالَتْ فَقَامَتْ فَا ِمَةُ حِينَ سَمِعَتْذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِالنَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم -فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِى قَالَتْ وَبِالَّذِىقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقُلْنَ لَهَا مَا نُرَاكِأَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَىْءٍ فَارْجِعِى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليهوسلم -فَقُولِى لَهُ إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدُنَكَ الْعَدْلَ فِى ابْنَةِ أَبِىقُحَافَةَ. فَقَالَتْ فَا ِمَةُ وَاللَّهِ لاَ أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا. قَالَتْعَائِشَةُ فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- زَيْنَبَ بِنْتَجَحْشٍ زَوْجَ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم -وَهِىَ الَّتِى كَانَتْ تُسَامِينِىمِنْهُنَّ فِى الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَلَمْأَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِى الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ وَأَتْقَى لِلَّهِوَأَصْدَقَ حَدِيثًا وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ وَأَعْظَمَ صَدَقَةً وَأَشَدَّابْتِذَالاً لِنَفْسِهَا فِى الْعَمَلِ الَّذِى تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِإِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حَدٍّ كَانَتْ فِيهَا تُسْرِعُمِنْهَا الْفَيْئَةَ قَالَتْ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليهوسلم- وَرَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مَعَ عَائِشَةَ فِى مِرْ ِهَا عَلَىالْحَالَةِ الَّتِى دَخَلَتْ فَا ِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا فَأَذِنَ لَهَارَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّأَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِى إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِى ابْنَةِ أَبِىقُحَافَةَ.

قَالَتْ ثُمَّ وَقَعَتْ بِى فَاسْتَطَالَتْ عَلَىَّ وَأَنَا أَرْقُبُرَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-

وَأَرْقُبُ ـرْفَهُ هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا - قَالَتْ - فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَاللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لاَ يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ - قَالَتْ - فَلَمَّاوَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حِينَ أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا - قَالَتْ - فَقَالَرَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - وَتَبَسَّمَ « إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِى بَكْرٍ.«

ومنمكانتها عنده كان جبريل لا يدخل عليها حين تضع ثيابها وكانيرسل لها السلام:

ففي سنن النسائي : عن عائشة قالت : [[...قال : فإن جبريلعليه السلام أتاني حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فناداني فأخفى منك ؛فأجبته وأخفيته منك . قال الألباني :صحيح ، (٤ / ٩١ - ٩٢).والأحكام (١٨١ - ١٨٣).

وفي الصحيحين أن روح القدس جبريل عليهالسلامأقرأهاالسلام:فقد قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم>>:يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام.<<فقلتوعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى . تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم.متفق عليه . أخرجهالبخاري [٣٥٥٧] ومسلم.[3045]

وملكانتها رضي الله عنها ، عنده كان يقول فيها : أن فضلهاكفضل الثريد على شائر الطعام ففي البخاري برقم [٣٥٥٨] -حدثنا آدمحدثنا شعبة قال . وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسىالأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (كمل من الرجالكثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة علىالنساء كفضل الثريد على سائر الطعام) ومسلم برقم [٢٤٣١.]

وفيه [٣٥٥٩]-حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن عبد

الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنسبن مالك رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (فضل عائشةعلى النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) [٥١٠٣ ، ٥١١٢] وأخرجه مسلمفي فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضي الله عنها رقم[٢٤٤٦.]

وهو فيصحيح سننالترمذي برقم [٣٠٤٧]و صحيح سنن النسائي برقم [٣٩٤٨] صحيح سنن ابن ماجة[٣٢٨١.]

ومنها أنها كانت تحبه كثيرا وتغار عليه:

فمن فرط حبها له كانت تغار عليه كثيرا ،فكيف يقال أنها يمكنها أن تخون خيرخلق الله ، وهي تحبه حبا شديدا ، وهو قد أوتي قوة ثلاثين امرأة أو أكثر ، وكان يوصفعلى نسائه كلهن في الليلة الواحدة ، فما حاجتها إلي غيره وهو الكفأ لها؟هذا مايقوله إلا من ـمس على عقله ، ولم يعرف حب المرأة لزوجها الفحل ، فالمرأة إذا أحبتبكت الحب فكيف إذا وجدت زوجها كفأ فحلا محبا ؟ فكيف إذا كان نبيا أعطي من القوى على الجماع ما لم يعطه غيره.

ففي صحيح البخاري برقم[٤٩١٧] -حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بنزريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه و سلمكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة.

قال العيني فيعمدة القاري شرح صحيح البخاري [ج٥/ ٢٥٤]ذكر أحكام ليست فيما مضى. منها ما أعطيالنبي من القوة على الجماع وهو دليل على كمال البنية .

وفي صحيح مسلم برقم[٧٣٤]-وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّحَدَّثَنَا مِسْكِينٌ - يَعْنِي ابْنَ بُكَيْرٍ الْحَذَّاءَ - عَنْ شُعْبَةَ عَنْهِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ

أَنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ.

ونقل العيني في عمدة القاريء [ج٥/ ٢٥٣] عن الصحابة قولهم : أنا كنا نتحدثأنه أعطى قوة ثلاثين ،. ثم قال :كذا جاء هاهنا في (صحيح الإسماعيلي (من حديث أبييعلى عن أبي موسى عن معاذ :" قوة أربعين "وفي (الحلية) لأبي نعيم عن مجاهد أعطيقوة أربعين رجلا كل رجل من رجال أهل الجنة.

وذكر ابن العربيأنه كان لرسول الله القوة الظاهرة على الخلق في الوطء كما في هذا الحديث وكان له فيالأكل قناعة ليجمع الله له الفضيلتين في الأمور الاعتبارية كما جمع له الفضيلتين فيالأمور الشرعية حتى يكون حاله كاملا في الدارين.

نعم فقد كانت تحبه كثيرا وتغار عليه حتى من الأموات ، فكيف تستبدله بغيره من كانت حاها كذلك ، ففي صحيحالترمذي برقم [٣٠٥٠]عن عائشة قالتما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليهو سلم ما غرت على خديجة وما بي أن أكون أدركتها وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول اللهصلى الله عليه و سلم لها وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهن. قال الشيخ (صحيح) (صحيح سنن ابن ماجة [١٩٩٧.]

وفيه برقم [٣٠٥١]عنعائشة قالت ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة وما تزوجني رسول الله صلى الله عليه و سلمإلا بعد ما ماتت وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بشرها ببيت في الجنة من قصبلا صخب فيه ولا نصب.

قال الشيخ: (صحيح).قلت : أخرجه البخاري [٥٢٢٩] ومسلم [٣٦٠٥] نحوه . انظر ماقبله.

قال الإمامالذهبي في السير [١٦٥/٢] بعد أن أورد الحديث قلت: وهذا من

أعجب شئ أن تغار رضي اللهعنها من امرأة عجوز توفيت قبل تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بمديدة، ثميحميها الله من الغيره من عدة نسوة يشاكنها في النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا منالطاف الله بها وبالنبي صلى الله عليه وسلم، لئلا يتكدرعيشهما.

ولعله إنما خففأمر الغيرة عليها حب النبي صلى الله عليه وسلم لها وميلهإليها. فرضي الله عنهاوأرضاها.

ومن غيرتها ما في سنن النسائي برقم [٣٩٥٥] قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا خالد قال حدثناحميد قال حدثنا أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند إحدى أمهات المؤمنينفأرسلت أخرى بقصعة فيها طعام فضربت يد الرسول فسقطت القصعة فانكسرت فأخذ النبي صلىالله عليه وسلم الكسرتين فضم إحداهما إلى الأخرى فجعل يجمع فيها الطعام ويقول غارت أمكم كلوافأكلوا فأمسك حتى جاءت بقصعتها التي في بيتها فدفع القصعة الصحيحة إلى الرسول وتركالمكسورة في بيت التي كسرتها.

قال الشيخ الألباني :صحيح ، ابن ماجة (٢٣٣٤) ،والإرواء (١٥٢٣).

وفيه برقم [٣٩٥٦] - أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عنأبي المتوكل عن أم سلمة أنها يعني أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله صلى اللهعليه وسلم وأصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومعها فهر ففلقت به الصحفة فجمع النبيصلى الله عليه وسلم بين فلقتي الصحفةويقول كلوا غارت أمكم مرتين ثم أخذ رسول اللهصلى الله عليه وسلم صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة وأعطى صحفة أم سلمة عائشة قالالشيخ : صحيح ، الإرواء (٥ / ٣٦٠).

وفي البخاري كتاب النكاح باب الغيرة ٥٢٢٥-حدثناعلي حدثنا ابن علية عن حميد عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه و سلم عند بعضنسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها ـعام فضربت التي النبي صلى الله عليهو سلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه و سلم فلقالصفحة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول (غارت أمكم) ثم حبسلخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرتصحفتها وأ مسك المكسورة في بيت التي كسرت .ومسلم [٢٣٤٩].[

وفيه برقم [٣٩٥٨]- أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء أنه سمع عبيدبن عمير يقول : سمعت عائشة تزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينببنت جحش ؛ فيشرب عندها عسلا ، فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلى اللهعليه وسلم فلتقل إني أجد منك ريح مغافير ؛ أكلت مغافير ؛ فدخل على إحداهما فقالت: ذلك له . فقال : لا بل شربت عسلاعند زينب بنت جحش ولن أعود له. فنزلت : {{ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك }} {{ إن تتوبا إلى الله }} لعائشة وحفصة (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) لقوله بل شربت عسلا.

قال الألباني :صحيح ، (٦ / ١٥١ - ١٥٢) .وأخرج البخاري القصة كاملة برقم [

4895]باب موعظة الرجل لابنته لحال زوجها.

وفيه برقم :[٣٩٥٩]- أخبرني إبراهيم بن يونس بن محمد حرمي هو لقبه قال

حدثنا أبي قال حدثنا حماد بن سلمةعن ثابت عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصةحتى حرمها على نفسه فأنزل الله عز وجل : {{ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك }} إلى آخر الآية .قال الألباني :صحيح الإسناد.

وفيه برقم [٣٩٦٠] أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يحيى هو ابن سعيد الأنصاري عن عبادة بن الوليد بنعبادة بن الصامت أن عائشة قالت : التمست رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدخلت يديفي شعره. فقال : قد جاءك شيطانك . فقلت أما لك شيطان ؟ فقال: بلى ، ولكن الله أعانني عليهفأسلم .قال الألباني :صحيح الإسناد.

وفيه برقم [٣٩٦١]- أخبرني إبراهيم بن الحسن المقسمي عنحجاج عن ابن جريج عن عطاء أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلىالله عليه وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فتجسسته فإذا هو راكع أوساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فقلت بأبي وأمي إنك لفي شأن وإني لفي شأنآخر.قال الألباني :صحيح (٢ / ٢٢٣).

وفيه برقم :[٣٩٦٣] - أخبرنا سليمان بن داود قال: أنبأنا ابن وهب قالأخبرني ابن جريج عن عبد الله بن كثير أنه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تقول: ألا أحدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعني؟ قلنا بلى . قالت : لما كانت ليلتيانقلب فوضع نعليه عند رجليه، ووضع رداءه وبسط إزاره على فراشه، ولم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ؛ ثم انتعل رويدا وأخذ رداءه رويدا ؛ ثم فتح الباب رويدا ، وخرجوأجافه رويدا ، وجعلت درعي في رأسي فاختمرت وتقنعت إزاري وانطلقت في إثره حتى جاءالبقيع فرفع يديه ثلاث مرات

وأ ـال القيام ؛ ثمانحرف

وانحرفت فأسرع فأسرعت؛فهرول فهرولت ؛ فأحضر فأحضرت وسبقته؛ فدخلت وليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال: ما لك ياعائش رابية؟قال سليمان : حسبته قال: حشيا .قال: لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير. قلت: يارسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر. قال: أنت السواد الذي رأيت أمامي؟ قلت : نعم. قالت : فلهدني لهدة في صدري أوجعتني . قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟قالت: مهما يكتم الناس فقد علمه الله عز وجل. قال: نعم . قال : فإن جبريل عليهالسلام أتاني حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فناداني فأخفى منك ؛فأجبته وأخفيته منك ، وظننت أنك قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي ؛ فأمرنيأن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم. خالفه حجاج بن محمد فقال: عن ابن جريج عن ابن أبيمليكة عن محمد بن قيس .قال الألباني :صحيح ، (٤ / ٩١.(92 - والأحكام (١٨١ - ١٨٣).أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضل عائشة رضي الله عنها رقم [٢٤٣٩.]

وفي مسلم ٦٤٣٨ -حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ قَالَ وَجَدْتُ فِى كِتَابِى عَنْ أَبِى أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حوَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ : قَالَتْ قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنِّى لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّى رَاضِيَةً وَإِذَاكُنْتِ عَلَىَّ غَضْبَى.»

قَالَتْ فَقُلْتُ : وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ؟ قَالَ « أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّى رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍوَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ .» قَالَتْ قُلْتُ: أَجَلْوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلاَّاسْمَكَ.وأخرجه البخاري[٥٧٢٨] كتاب

النكاح غيرة النساء ووجدهن -و ـرفه[٦٠٧٨.]

وفيه -حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ كِلاَهُمَا عَنْ أَبِى نُعَيْمٍ قَالَ عَبْدٌحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَنِسَائِهِ فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ فَخَرَجَتَا مَعَهُجَمِيعًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِسَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ مَعَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ أَلاَتَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِى وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُقَالَتْ بَلَى. فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ عَلَى بَعِيرِ حَفْصَةَ وَرَكِبَتْ حَفْصَةُعَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِلَىجَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ ثُمَّ صَارَ مَعَهَا حَتَّىنَزَلُوا فَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رِجْلَهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ وَتَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَىَّ عَقْرَبًا أَوْحَيَّةً تَلْدَغُنِى رَسُولُكَ وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا .متفق عليه ، أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضي الله عنها رقم [٢٤٤٥]والبخاري برقم [٥٢١١.]

الجزء الثالث:

ومن فضائلها ومكانتها حسن معاشرته لها:

ومن حسن المعاشرة معها كانيقول لها:

-كما ففي صحيح البخاري برقم [٥١٨٩] باب حسن المعاشرة قالَتْ عَائِشَةُ :قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « كُنْتُ لَكِ كَأَبِى زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ ». َصحيح مسلم [٦٤٥٨]

ومن حسن معاشرته لها كان يسابقها:

ففي سنن أبي دواد برقم[٢٣٢٣]- عن عائشة رضي الله عنها :أنها كانت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفر، قالت: فسابقته، فسبقتُهُ على رِجْلَيَّ. فلما حملت اللَحْمَ؛ سابقته فسبقني، فقال:" هذه بتلك السبْقَةِ ".قلت: إسناده صحيح، وصححه ابن حبان. (

إسناده: حدثنا أبو صالح الأنطاكي محبوب بن موسى: أخبرنا أبو إسحاق- يعني :الفَزَارِي- عن هشام بن عروة عن أبيه وعن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها.

قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير الأنطاكي، وهو ثقة. وهما إسنادان عن عائشة:

أحدهما: عن هشام عن أبيه عنها... وقد جاء عنه من طرق. والآخر: عن هشام عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عنها.

أخرجهما أحمد وغيره مفصولاً أحدهما عن الآخر، وقد خرجته في " الإرواء (1502)"، و "آداب الزفاف ".ورواه النسائي في " الكبرى" (٥/٣٠٣- ٣٠٥ (...بالإسنادين.

ومن حسن معاشرته أنه كان يضع فمه على المكان الذي وضعته من الأكل والشرب.

فعن مسعر، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العظم فأتعرقه، ثم يأخذه، فيديره حتى يضع فاه على موضع فمي.رواه شعبة والناس عن المقدام، وأخرجه مسلم رقم (٣٠٠. (

قلت : سبحان فهذه أخف الأموركان يمازحها فيها؛ وينبسط إليها ويعاشرها

باللطف ، فكيف في الأمور العظيمة التي تحفظ شرفها وعرضها ؟

ومن حسن معاشرته لها كان يبادرها باللهو واللعب : وفي البحاري ٥١٩٠ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان الحبش يلعبون بحرابهم فسترني رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا أنظر فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو.

وهو في الصحيحة للشيخ الألباني برقم [٣٢٧٧] (يا حُمَيراءُ! أتحبِّينَ أن تنظُرِي إليهم؟! يعني: إلى لعِبِ الحبشةِ ورقصِهم في المسجدِ.)

أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (٥/ ٣٠٧/ ٨٩٥١)، والطحاوي في"مشكل الآثار (1/117) "قالا: أنا يونس بن عبدالأعلى قال: أنا ابن وهب قال: أخبرني بكر بن مُضر عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: دخل الحبشةُ المسجدَ يلعبون، فقال لي: (فذكره.<< ...(

قلت: [أي الشيخ الألباني] وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير يونس بن عبد الأعلى، فهو على شرط مسلم وحده.

ومن حسن معاشرتها كان يسرّب إليها الجواري يرسلهن يلعبن معها ويتستر بإزاره حتى لايقطعها من لعبها.

ففي صحيح مسلم [٦٤٤٠]- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ وَكَانَتْ تَأْتِينِى صَوَاحِبِى فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُسَرِّبُهُنَّ إِلَىَّ.

وأخرجه البخاريفي: ٧٨ كتاب الأدب: ٨١ باب الانبساط إلى الناس [٦١٣٠.]

ومن حسن معاشرته لها أنها كانت تلعب باللعب وهي عنده زوجة.

ففي صحيح مسلم برقم ٢٤٤٠- حَدَّثَنَاهُ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَقَالَ فِى حَدِيثِ جَرِيرٍ كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فِى بَيْتِهِ وَهُنَّ اللُّعَبُ.

وقال أبو نعيم: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن النعمان بن بشير، قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا عائشة ترفع صوتها عليه، فقال: يا بنت فلانة، ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها.

ثم خرج أبو بكر، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يترضاها، وقال: " ألم تريني حلت بين الرجل وبينك ".ثم استأذن أبو بكر مرة أخرى، فسمع تضاحكهما، فقال :أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما.

أخرجه أبو داود رقم (٤٩٩٩) في الادب: باب ما جاء في المزاح ، والنسائي من طريق حجاج بن محمد، عن يونس نحوه.قلت : وإسناده قوي. وأخرجه أحمد (٤ / ٢٧١) 272 -بلفظ :[[ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه ، فوجده يضاحكها..]] وحسنه الألباني في " السلسلة الصحيحة "[٦ / ٩٤٤][برقم]

٢٩٠١.[

ومن فضائلها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره أن يُؤذى فيها:

ففي صحيح البخاري كتاب الشهادات[٢٦٦١] – في حديث الإفك عنها رضي الله عنها

قالت فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم من يومه فاستعذر من عبد الله ابن أبي وهو على المنبر فقال (يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي) و ـرفه[٤١٤١] ومسلم [ح ٢٧٧٠.[

ففي البخاري [٣٧٧٥]- حدثنا عبد اله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال عن عائشة رضي الله عنها... >>: قالت: فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال (يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) ومسلم [٢٤٣٥.[

وهكذا كان الصحابة يكرهون أن يؤذيها أحدٌ لأنها زوجة حبيب الله وحبيبهم ، وهي أمهم ؛ فكما أنه لا أحد يحب أن يؤذى في أمه التي ولدته فكذلك لاأحد من المؤمنين يحب ويرضى أن يؤذى في واحدة من أمهات المؤمنين ، وخاصة من نزل القرآن ببراءتها ، وكانت سببا في نزوله ، بل إن أمومة الإيمان مقدمة على أمومة النسب.

لقوله صلى الله عليه وسلم >>: لايؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما <<ومن حب الرسول حب أزواجه : لقوله لابنته فا ـمة ألا تحبيتن ما يحب أبوك ؟ قالت : بلى . قال :فأحبي هذه.

فأخرج الترمذي من ـريق الثوري عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب أن

رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال: أغرب مقبوحا أتؤذي محبوبة رسول الله صلى الله عليه و سلم.

وأخرجه بن سعد من وجه آخر عن أبي إسحاق عن حميد بن عريب نحوه وقال:" مقبوحا منبوحا" وزاد : أنها لزوجته في الجنة .وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

ومن فضائلها أنها مبشرة بالجنة ، فهي زوجته فيها:

وأخرجه بن سعد من وجه آخر عن أبي إسحاق عن حميد بن عريب نحوه وقال:" مقبوحا منبوحا" وزاد : أنها لزوجته في الجنة.

وعن مسلم البطين قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ››:عائشة زوجتي في الجنة .‹‹وصححه الشيخ الألباني .. ومن ـريق أبي محمد مولى الغفاريين أن عائشة قالت: يا رسول الله من أزواجك في الجنة؟ قال: أنت منهن.

ففي صحيح البخاري [٣٧٧٢] حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائل قال : لما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها و ـرفه :[٧١٠٠-٧١٠١.]

وفيه من ـريق أبي حصين، عن عبد الله بن زياد، عن عمار بن ياسر، سمعه على المنبر يقول: إنها لزوجة نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة .يعني عائشة.

وفي لفظ ثابت: أشهد بالله إنها لزوجته. أخرجه البخاري في الفتن [ج١٣ / ٥٨/

٧١٠٠- والترمذي (٣٨٨٩) في المناقب.

قال الحافظ بن حجر : في شرحه للحديث : قال ابن التين: " فيه أنه قطع لها بالجنة إذا لا يقول ذلك إلا بتوقيف. "

وقد قال الامام أحمد: حدثنا وكيع عن إسماعيل عن مصعب بن إسحاق بن لحة عن عائشة عن النبي صلى الله عليهوسلم: قال: " إنه ليهون علي أني رأيت بياض كف عائشة في الجنة " تفرد بهأحمد .قلت : وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة [٦ [867 / برقم[٢٨٦٧. [

ومن فضائلها في الجملة ما أخبرت به هي : وقال ابن سعد أخبرنا هشام هو بن عبد الملك الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عائشة قالت :أعطيت خلالا ما أعطيتها امرأة ، ملكني رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا بنت سبع وأتاه الملك بصورتي في كفه لينظر إليها وبني بي لتسع ورأيت جبرائيل ، وكنت أحب نسائه إليه ؛ ومرضته فقبض ولم يشهده غيري والملائكة.

وأورد من وجه آخر فيه عيسى بن ميمون وهو واهٍ. قالت عائشة: فضلت بعشر فذكرت مجيء جبريل بصورتها . قالت : ولم ينكح بكرا غيري ولا امرأة أبواها مهاجران غيري ، وأنزل الله براءتي من السماء ، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ، وكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد ، وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه ، وقبض بين سحري ونحري في بيتي وفي ليلتي ودفن في بيتي .الإصابة..

قلت :وإن كان سند هذين الأثرين ضعيفا فإن كل فضيلة من هذه الفضائل الواردة في هذه الجمل جاءت فيها أحاديث ثابتة وآثار صحيحة ، وقد ذكرت ـرفا منها فيما مضى من بحثنا هذا والحمد لله رب العالمين.

ومن فضائلها أنها كانت كريمة سخية ،زاهدة ، متواضعة:

وأخرج ابن سعد[ج/٨/ ٦٧] من ـريق أم درة قالت :بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين ، يكون بمائة ألف ؛ ففرقتها وهي يومئذ صائمة . فقلت لها أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه ؟ فقالت: لو كنت أذكرتني لفعلت .واخرجه ابو نعيم في الحلية ، ورجاله يقات.

قال الذهبي في السير [ج٢/١٨٦-١٨٧] والصحيح رواية عروة بن الزبير : أن معاوية بعث مرة إلى عائشة بمائة ألف درهم ،فوالله ما امست حتى فرقتها ، فقالت لها مولاتها : لو اشتريت لنا منها بدرهم لحما ؟ فقال : ألا قلت لي .أخرجه الإمام أحمد في الزهد ، أبو نعيم في الحلية [٢/ ٤٧] والحاكم في المستدرك [ج٤/ ١٢.]

قال الذهبي رحمه الله في السير [ج٢/١٩٨]: كانت أم المؤمنين من أكرم أهل زمانها ؛ ولها في السخاء أخبار، وكان ابن الزبير بخلاف ذلك.

وفضائلها في الكرم والجود أكثر من أن تحصى ، فقد كانت للدنيا قالية ، وعن سرورها لاهية، وعلى فقد حبيبها باكية؛ لاتدخر شيئا من هذه الدنيا الفانية ،ولا ترد سائلا ولو بثمرة تتقي بها النار الحامية .رضي الله عنها من ـيبة مرضية.

ومنها أنها من أفقه الناس ، وأعلمهم وأحفظهم:

قال الذهبي رحمه الله : روت عنه [أي عن النبي صلى الله عليه وسلم] علماء

كثيرا ـيبا مباركا فيه.وعن أبيها .وعن عمر، وفا ـمة، وسعد، وحمزة بن عمرو الاسلمي، وجدامة بنت وهب رضي الله عنهم.

حدث عنها إبراهيم بن يزيد النخعي مرسلا، وإبراهيم بن يزيد التيمي كذلك، وإسحاق بن ـلحة، وإسحاق بن عمر، والاسود بن يزيد، وأيمن المكي، وثمامة بن حزن، وجبير بن نفير، وجميع بن عمير. وغيرهم فقد روى عنها أكثر من مائة وثمانين نفسا .ذكرهم الذهبي في السير [١٣٥/٢] وبين من روى عنها ولم يلقها.

قلت : ولقد استدركت رضي الله عنها على الصحابة أشياء لا بأس بها ، وانفردت عنهم بأشياء أخرى لم يشاركها أحد فيها، ومن الأمثلة على فقهها وعلمها:

ما جاء في البخاري برقم [٣٢٠٩]- حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة : أنه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم أرأيت قوله { حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا . } أو كذبوا ؟ قالت بل كذبهم قومهم فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن.

فقالت يا عرية لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها أو كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها . وأما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم و ـال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله.

قال أبو عبد الله { استيأسوا } افتعلوا من يئست { منه } من يوسف . { لا

تيأسوا من روح الله } معناه الرجاء و ـرفه [٤٢٥٢ ، ٤٤١٨ ، ٤٤١٩.[

وفي صحيح مسلم من حديث عائشة أنها قالت منكرةعلى الصحابة لما استنكروا عليها >> : ما أسرع نسيانكم والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيلوأخيه >> <<وفي رواية <<والله ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل ابن بيضاء إلا فيالمسجد.<<

اللفظ الأول ، رواه مسلم أنظر صحيح سننأبي داود[ح ٢٧٣١]. والثاني: رواه الجماعة إلا البخاري أنظر صحيح سنن أبي داود[ح٢٧٣٠] وصحيح سنن ابن ماجة . [1518]

وفي سنن الترمذي برقم [٣٨٨٤]- حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا معاوية بن عمرو عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن ـلحة قال : ما رأيت أحدا أفصح من عائشة . قال هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال الشيخ الألباني : في صحيح الترمذي [٣٠٤٥] (صحيح) (صحيح المشكاة)٦١٨٦(

وعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه، فقد أعظم الفرية على الله تعالى، ولكنه رأى جبريل مرتين في صورته، وخلقه سادا ما بين الافق.

أخرجه أحمد[٦ / ٢٤١] من ـريق ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنت عند عائشة ، قال: قلت: أليس الله يقول: {{ ولقد رآه بالافق المبين}}

}}ولقد رآه نزلة أخرى {{ قالت: أنا أول هذه الامة سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عنهما: فقال: إنما ذاك جبريل لم يره في صورته التي خلق عليها إلا مرتين، رآه منهبطا من السماء إلى الارض، سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض.

وأخرجه مسلم (١٧٧) في الايمان، باب معنى قوله عزوجل : {{ ولقد رآه نزلة أخرى }} من طريق الشعبي به، وأخرجه البخاري [٨ / ٤٦٦، ٤٦٩] من طريق الشعبي، عن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: " يا أمتاه، هل رأى محمد ربه ؟

فقالت: لقد قف شعري (أي: قام من الفزع) مما قلت . أين أنت من ثلاث ؟ من حدثكهن فقد كذب، ثم قرأت.

{{لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير}} و {{ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب >> {{ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب <<ثم قرأت: {{ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا }} ومن حدثك أنه كتم شيئا فقد كذب، ثم قرأت: {{ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك }} الآية.ولكن رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين.

وأخرجه الترمذي (٣٢٧٨) في التفسير، من طريق سفيان، عن مجالد، عن الشعبي.

) -3554قال الله تبارك وتعالى: إذا أحب عبدي لقائي أحببتُ لقاءه، وإذا كره لقائي كرهتُ لقاءه.(

هو من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وله عنه طرق:

الأولى: عن الأعرج عنه.

أخرجه مالك، والنسائي (١٨٣٥- أبو غدة) من ـريقه وغيره، وأحمد (٢/٤١٨.(

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

الثانية: عن شريح بن هانئ عنه به قال:

فأتيت عائشة فقلت: يا أم المؤمنين! سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثاً، إن كان كذلك فقد هلكنا، فقالت: إن الهالك من هلك في قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وما ذاك؟ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:... (فذكر الحديث). وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت؟! فقالت: قد قاله رسول الله؛ وليس بالذي تذهب إليه، ولكن إذا شخص البصر، وحشرج الصدر، واقشعر الجلد، وتشنجت الأصابع؛ فعند ذلك: "من أحب لقاء الله؛ أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله؛ كره الله لقاءه."

أخرجه مسلم (٨/٦٦)، والنسائي (١٨٣٤.(

الثالثة: عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به. أخرجه أحمد (٢/ ٤٥١). وسنده حسن.

وقال أبو الضحى : عن مسروق رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الأكابر يسألونها عن الفرائض .أخرجه الدارمي [٢/٣٤٢-٣٤٣]وابن سعد في الطبقات [٨/٦٦]والحاكم في المستدرك [٤/١١.[

وفي سنن الترمذي برقم [٣٨٨٣]- حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا زياد بن الربيع

حدثنا خالد بن سلمة المخزومي عن أبي بردة عن أبي موسى قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما . قال أبو عيسى وهذا حديث حسن صحيح .قال الشيخ الألباني : صحيح.[3044]

وقال عطاء بن أبي رباح :كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة. الإصابة ، والاستيعاب ..وهو في سير أعلام النبلاء [٢/١٨٥.[

وقال هشام بن عروة : عن أبيه ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة .الإصابة...

وفي السير[ج٢/١٨٣] عن سعيد بن سليمان، عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: لقد صحبت عائشة، فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت، ولا بفريضة، ولا بسنة، ولا بشعر، ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا، ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا ـب، منها. فقلت لها: يا خالة، الطب، من أين علمته ؟ فقالت: كنت أمرض فينعت لي الشئ ، ويمرض المريض فينعت له، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض، فأحفظه.

قال عروة : فلقد ذهب عامة علمها، لم أسأل عنه.قلت : رجاله ثقات، وأخرجه أبو نعيم في " الحلية " [٢ / ٤٩] بنحوه من ـريق جعفر الفريابي، عن منجاب بن الحارث، عن علي بن سهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه...

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله منهاج السنة النبوية منهاج [جـ٤ / 208]وعائشة صحبته في آخر النبوة ، وكمال الدين ، فحصل لها من العلم

والإيمان ما لم يحصل لمن لم يدرك إلا أول النبوة؛ فإن الأمة انتفعت بها أكثر مما انتفعت بغيرها، وبلغت من العلم والسنن ما لم يبلغه غيرها.

قلت : حتى قال الزهري فيها : لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل . ذكره الهيثمي في المجمع [9/242]ونسبه للطبراني وقال: رجاله ثقات ، وهوفي المسبدرك للحاكم [ج٤/ ١١]والسير للذهبي [ج٢/ ١٨٥] وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الإصابة.

قال الذهبي في السير[٢/ ١٤٠]: [[..ولا أعلمُ في أُمَّة محمد - صلى الله عليه وسلم - ـ بل ولا في النساءمطلقاً ـ امرأةً أعلمَ منها.]]

يتبع إن شاء الله...

شبكة الأمين السلفية
http"//www.al-amen.com
http"//www.al-amen.com
أبو عبد المصور مصطفى